

أولاً
المحفظ والنافس

بين يدي السورة:

- سورة النور مدنية وآياتها ٦٤ آية.
- سميت بهذا الاسم لقوله تعالى: (الله نُور السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

سبب النزول:

نزلت السورة تبرئة لأئم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما اتهمها المنافقون بالفاحشة

- تضمنت سورة النور العديد من الأحكام الشرعية والأداب الاجتماعية ومنها:
 - بيان حد الزنا والقذف وأحكام اللعان.
 - التهـي عن إتباع خطوات الشيطان وإشاعة الفاحشة.
 - آداب الاستئذان وغض الأبصار والحجاب، والحضور على إنكاح الأيامى حفاظاً على طهارة المجتمع وحماية له من الانحراف.
 - الحديث عن نور الله في الكون ودلائل قد رته ووحدانيته، والنور الذي يعيش به المؤمن وتخبط الكافر في الظلمات.

آداب الاستئذان داخل البيوت وكذا ضوابط لباس القواعد من النساء، والوعـد بالتمكين في الأرض للمؤمنين ووجوب الاستئذان وقت الاجتماعات.

الآيات من ١-٣ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا إِيَّا يَتَ بَيْنَتِ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الْزَّانِيَةُ
 وَالْزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّهُ وَاحْدِي مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ وَلَا تَأْخُذُوهُمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَايِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَمٌ
 ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا	مجموعه من آيات القرآن أنزلها الله وجعل فيها أحكاماً شرعية فرض علينا العمل بها.
وَلَا تَأْخُذُوهُمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ	لا تقصوا شيئاً من عقوبة الزنا شفقة بالزاني، لأن شرع الله لا يقبل المساومة.
وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَايِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	يحضر جماعة من المؤمنين لمشاهدة تنفيذ حد الزنا لتكون العقوبة أكثر نفعاً وأبلغ دعاً.

من هدي الآيات:

- تشير الآية الأولى إلى طبيعة أحكام السورة حيث أن تنكير كلمة (سورة) واستعمال ضمير الجمع في (أنزلنا) والفرضية في قوله (فرضناها) تدل على أهمية السورة وأن ما جاء فيها من الأوامر والنواهي ليست توصيات ولكنها تشريعات يجب العمل بها.
- واجبنا نحو السورة، يجب العمل بها والاستفادة مما فيها من تعليمات وتطبيق ما رد فيها من أحكام وتشريعات.

تحريم الزنا:

-نظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة ومن ذلك:

- شرع الإسلام الزواج وجعله أساساً للعلاقة بين الرجل والمرأة ووسيلة لبناء الأرض وعمارتها.
- حرم الإسلام الزنا وللواط وسائر أنواع الشذوذ، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ ﴿٣﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلْوَمِينَ ﴿٤﴾ فَمَنِ ابْتَغَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٥﴾)
- حرم الإسلام كل الوسائل المؤدية إلى الزنا وكذلك:

- أ. بين آثاره المدمرة في حياة الفرد والمجتمع.
- ب. شجع على الزواج الشرعي ووضع عقوبات لجميع التجاوزات.
- ج. اتخاذ جميع الوسائل لتهذيب الإنسان وغرس القيم الإيمانية في نفسه.

آثار الزنا وأضراره:

لزنا آثار فردية وكذلك آثار اجتماعية، ومنها:

أولاً: آثار الزنا في حياة الفرد:

١. الوقوع في المعصية واستحقاق العقوبة بسبب ذلك، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودُهُ يُدْخَلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِمٌ).
٢. التعرض للعقوبة الشرعية في الدنيا واقتضاح أمر الزاني وتشويه سمعته.
٣. انعدام الحياة، حيث يصبح الزاني لا يدخل من موقف محرّم أو يغار من عرض منتهك.
٤. النظر إلى الزاني بعين الريبة والخيانة مما يؤدي إلى النفور منه.
٥. فقدان الزاني كرامته وإنسانيته، وبالذات المرأة تصير كالسلعة تؤخذ وتترمى حسب الحاجة.

ثانياً: آثار الزنا في حياة المجتمع:

١. ضياع الأنساب وتفكك روابط المجتمع، حيث ينشأ أطفال الزنا لا يعرفون أباءهم فتسوء أخلاقهم وينحرف سلوكهم.
٢. تهدم الأسرة واضطرابها نتيجة لانعدام الثقة، وفقدان العاطفة، وعدم الشعور بالمسؤولية.
٣. فقدان الرغبة في الانجاب، مما يؤدي إلى تهديد المجتمع بالانقراض.
٤. تفشي الكثير من الشرور والانحرافات مثل: تضييع الأموال، والجرأة على كسب الحرام، وتوسيع دائرة الأحقاد والعدوان مما قد يؤدي إلى سفك الدماء.

عقوبة الزنا في الإسلام:

لزنا في الإسلام عقوبة دينية وأخرى أخرى كال التالي:

أولاً: العقوبة في الدنيا:

تكون بالجلد مائة جلد لمن ارتكب الزنا وهو غير محسن (لم يسبق له الزواج) لحديث: (خذوا عني خذوا عني: قد جعل الله لهم سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) أما إن كان الزاني محسناً أو ثيباً^(١) فعقوبته الرجم حتى الموت.

إضافة إلى العقوبة المادية فإن هناك عقوبة معنوية حيث يقام العد علينا، تكون عبرة للأخرين وتحدث أثراً تربوياً على الشخص نفسه، والحديث يشير إلى النفي سنة إلى جانب العد، لما في ذلك من أثر معنوي حيث يشعر الزاني بأن المجتمع ينفر عنه وينبذه فلا يعود مرة أخرى إلى الزنا.

ثانياً: العقوبة في الآخرة:

يسخط الله على الزاني فيضاعف له العذاب ويخلد في جهنم مهاناً، ما لم يتوب، فإذا تاب نجا من عقوبة الآخرة.

^(١) - الثيب: من تزوج ثم طلق زوجته أو ماتت عنه.

الدليل: قال تعالى: **(يُضَعِّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخَلَدُ فِيهِ مُهَاوَاتُهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَّرَ**
(وَعَمِلَ عَمَلاً صَلِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّغَاتِهِمْ حَسَنَتِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧﴾)

الحكمة من تشرع عقوبة الزنا:

شرعت عقوبة الزنا:

* لما لها من أثر عميق في النفس حيث تواجه انحراف النفس بالصدمة الرادعة إلى جانب الألم الجسدي فإذا شعر الإنسان بخطورة الزنا فإنه سيحسب لذلك حساباً ويتراجع عن ارتكاب الجريمة ففي العقوبة دع للزاني وعبرة للأخرين.

فائدة: أثبتت التجربة أنه عندما تنفذ عقوبة الزنا فإن ذلك يقلل نسبة الجريمة، ونتائجها الإيجابية تبين أن هذه العقوبة ليست قاسية ولا سلبية، فهي بمثابة العملية الجراحية، التي يلجأ إليها الطبيب لحفظ على حياة المريض.

النهي عن التهاون في إقامة الحدود:

نهى الإسلام عن التهاون في إقامة الحدود حتى لا يتרדد الناس في إقامة الحكم بحجية قسوته، وهذا في المقابل يؤدي إلى التهويل من شأن الجريمة ويتبع الانحراف.
وذلك قال تعالى: (وَلَا تَأْخُذْ كُوْرَبَهُمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ) وقال (S): (من حالت شفاعته دون حدٍ من حدود الله فهو مضاد لله في أمره)

الزنا سلوك مجانب للإيمان:

- بينت نصوص الشريعة أن الزاني يكون بارتكابه جريمة الزنا بعيداً عن الإيمان قال (S): (لَا يَزِنِي الزَّانِي حِينَ يَزِنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ).
- يجب على المجتمع أن يعزل الزاني ويقطنه اجتماعياً فلا يتاح له الزواج من العفيفات المؤمنات لأنه لا يكون مؤتمماً في عرض ولا شرف.
- على المؤمن أن يبتعد عن الارتباط بالزنانيات، لأن المؤمن يرفض الزاني فكراً وسلوكاً.
- إذا تاب الزناة واستقامت أخلاقهم فالمجتمع عليه أن يتعامل معهم بشكل طبيعي لأن الله يقول: (وَالَّذِينَ عَمِلُوا آلَّسْيَعَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمْتُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) وفي ذلك تشجيع على التوبة وتتببيه إلى عدم جواز التمادي في الآثار.

التقويم

س: على أي أساس أقام الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة؟

ج/ أقام الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الزواج الشرعي وحرمه الزنا وكل ما يؤدي إليه.

س: ما الوسائل التي اتخذها الإسلام للحيلولة دون انتشار جريمة الزنا؟

- ج/ ١) **يبين آثاره المدمرة على الفرد والمجتمع.**
٢) **شجع على الزواج وحرمه الزنا ووضع العقوبة الرادعة للزنا.**
٣) **اتخذ جميع الوسائل لنهذيب الشخصية ونقوية إيمان الفرد بالله.**

س: في ضوء ما درست ما معنى: (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركتة)؟

- جـ الآية تعني أن الزنا فعل مجانب للإيمان فلا يليق بالزناء الارتباط بالأعفاء للتغليظ من أمر الزنا قرن الله الزنا بالشرك، فلا يليق بالزاني إلا مثله من الزناة أو المشركين.
- سـ: عـلـ: أـ) يقام الحد على الزاني بحضور جمـع من المؤمنـين
 بـ) نـهى الله عن التـهاون في إـقامـة الحـدود والـتعـاـطـف مع المـذـنبـين
- جـ/أـ) ليـكون في ذـلـك رـدـعاً وـزـجـراً لـلـزـانـي وـعـبـرـة لـلـمـؤـمـنـين.
 بـ) حـتـى لا يـؤـدي ذـلـك إـلـى التـهـوـيـن من شـأنـ الجـرـيـمةـ وـبـاـنـتـالـي إـلـاـغـاـهـاـ فـيـتـرـبـ على ذـلـكـ اـنـتـشـارـ الجـرـيـمةـ.
- سـ: فـي ضـوء ما درـستـ نـاقـشـ الجـملـتـينـ الـآـتـيـتـينـ:
 أـ) إـقامـةـ الحـدـ علىـ الزـانـيـ لـيـسـتـ قـاسـيـةـ وـلـاـ سـلـبـيـةـ.
 بـ) وـقـدـ أـثـبـتـ التـجـربـةـ الـوـاقـعـيـةـ أـهـمـيـةـ إـقامـةـ الحـدـودـ.
- جـ/أـ) لـيـسـتـ قـاسـيـةـ لـأـنـهـ بـمـثـابـةـ الـعـمـلـيـةـ الـجـراـحـيـةـ الـتـيـ تـنـفـعـ الـجـسـمـ وـانـ كـانـتـ مـؤـلمـةـ، وـلـاـ سـلـبـيـةـ حـيـثـ أـنـ إـقامـةـ حـدـ الزـناـ فـيـهـ إـيجـابـيـةـ بـمـنـعـ اـنـتـشـارـ الجـرـيـمةـ.
 بـ) أـثـبـتـ التـجـربـةـ أـهـمـيـةـ إـقامـةـ الحـدـودـ حـيـثـ تـخـتـفـيـ الـجـرـيـمةـ أـوـ يـحـدـ مـنـهـاـ فـيـ الـأـماـكـنـ الـتـيـ تـقـامـ فـيـهـ الحـدـودـ وـالـعـكـسـ.
- سـ: ما مـوـقـفـ الـمـجـتمـعـ الـمـسـلـمـ مـنـ الـآـتـيـ:
 أـ.ـ منـ ثـبـتـ عـلـيـهـ جـرـيـمةـ الزـناـ وـلـمـ يـتـبـ.
 بـ.ـ منـ ثـبـتـ عـلـيـهـ جـرـيـمةـ الزـناـ شـهـ تـابـ.
- جـ/ـ أـ.ـ يـجـبـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ عـزـلـهـ وـالـنـفـورـمـنـهـ وـعـدـمـ الـارـتـبـاطـ بـهـ بـالـزـواـجـ.
 بـ.ـ مـنـ تـابـ يـعـودـ إـلـىـ وـضـعـهـ الـطـبـيـعـيـ وـيـجـبـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ تـشـجـيعـهـ عـلـىـ التـوـبـةـ.

حاول أن تجيب:

- سـ: أـشـرـحـ معـانـيـ الـآـيـاتـ التـالـيـةـ:
 أـ.ـ (سـُورـةـ أـنـزـلـنـاهـاـ وـفـرـضـنـاهـاـ)
 بـ.ـ (وـلـاـ تـأـخـذـ كـمـ بـهـمـاـ رـأـفـةـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ)
- سـ: فـصـلـ الـعـقـوبـةـ الـتـيـ حـكـمـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ الزـانـيـ؟
 سـ: اـذـكـرـ خـمـساـ مـنـ آـثـارـ الزـناـ وـأـضـارـهـ عـلـىـ حـيـاةـ الـفـردـ وـالـمـجـتمـعـ.
 سـ: (الـحـرـامـ لـاـ يـحـرـمـ حـلـالـاـ)ـ نـاقـشـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ فـيـ ضـوءـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ (وـحـرـمـ ذـلـكـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ).

الآيات من ٤-١٠٠ سورة النور

سْمَ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصَّنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَّ نِسَنَ جَلْدَهُ وَلَا
تَقْبِلُوا هُنَّ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُنُّ الْفَسِيقُونَ ﴿٤﴾ إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شَهَدَاءُ إِلَّا
أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمِسَةُ
أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشَهَّدَ أَرْبَعَ
شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصَّنَاتِ	الذين يتهمون النساء العفيفات بالزنـا
إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	إلا الذين نذموا على ما عملوا وأصلاحوا ما أفسدوا من سمعة المقدوف فسيغفر الله لهم.
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شَهَادَةً إِلَّا أَنفُسُهُمْ	الذين يتهمون زوجاتهم بالزنـا دون أن يقدموا شهوداً يؤيدون اتهامهم.
وَيَدْرُؤُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشَهَّدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ	تدفع عقوبة الزنـا عن المرأة إذا شهدت أربع شهادات بعد زوجها إنه لمن الكاذبين.
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ الَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ	لو لا تفضل الله عليكم بتشريع الأحكام واتاحتكم التوبة لجعل لكم العقوبة.

من هدي الآيات:

مع تشديد الإسلام على الزنا إلا أنه لم يسمح لأحد بإطلاق التهم بالزنا ضد أحد بل حدد الشرع عقوبة شديدة على القاذف إن لم يثبت صحة قوله، وذلك حفاظاً على المجتمع من أن تنتشر فيه أقوال السوء والتهام.

قذف المحسنات:

- القذف هو: اتهام شخص لاخر بالزنا دون بُينه شرعية.
- يكون القذف بما يدل صراحة على تهمة الزنا، كأن يقول شخص لغيره يا زاني، يا زانية، يا ابن الزنا.
- القذف ليس خاصاً بالنساء فمن قذف رجلاً دون أن يأتي بأربعة شهود فعليه نفس عقوبة قذف المرأة قال تعالى: (والذين يرمون المحسنات)
- خص الله قذف المحسنات: لأن قذفهم أشد وفيه إساءة لسمعتهم وتدميراً لمستقبلهن أكثر من الرجال.

عقوبة القذف:

- عقوبة القذف تنقسم إلى قسمين، حسيّة، ومعنىّة،
- العقوبة الحسيّة: ثمانون جلدة، بحضور جموع المؤمنين.
 - العقوبة المعنىّة: لا تقبل شهادة القاذف، ويُعد فاسقاً.

الحكمة من تشرع عقوبة القذف:

١. حماية عرض الإنسان مما يشوه سمعته.
٢. الحد من الإشاعة والإسهام في قطع دابرها، فمن علم عقوبة القذف ارتدع عنه.
٣. حماية المجتمع مما يخدش حياءه بسبب ترديد الكلام الفاحش.

قذف الزوجة:

- سبب النزول: روى في سبب نزول الآيات (والذين يرمون أزواجهم) أن المسلمين سأوا النبي (S) بعد نزول آيات القذف قائلين: يا رسول الله، لو أنَّ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتهم، أو قتلهم، وإن سكت سكت على غيض؟ فقال (S) (الله أفتح) فنزلت آيات اللعان
- يُعد الزوج قاذفاً لزوجته إذا صرخ باتهامه لها بالزنا، كقوله لها: أنت زانية، أو ينفي نسب حملها فيقول: ما في بطنك ليس ولدي، وهذا المولود ليس ولدي.

صفة اللعان:

- يتقدم الرجل بتأكيد اتهامه لزوجته بالزنا بعبارة صريحة ويؤكد ذلك الاتهام أربع مرات ويوجب اللعنة على نفسه في الشهادة الخامسة إن كان من الكاذبين، وبعد ذلك تقف المرأة تندفع عن نفسها العقوبة بأن تشهد أربع شهادات بالله إنه كاذب فيما رماها

من الزنا، وتوجب على نفسها غضب الله في الشهادة الخامسة إن كان زوجها صادقاً فيما نسب إليها.

- فائدة ألفاظ (اللعنة) و(الغضب) في الشهادة الخامسة للرجل والمرأة: لعل هذه الألفاظ تزيد في الضغط عليها لعل الكاذب منها يتراجع، وخصت المرأة بالغضب والرجل باللعنة لأن الغرض من اللفظ إحداث الخوف والضغط على كل منها فاللعنة تناسب الرجل والغضب يتناسب مع المرأة لأن كثيراً من النساء يكرهن اللعن، كما يذكر ذلك بعض العلماء.
- نتائج الملاعنة: بالملاعنة يتوازن الموقفان، وتساقط الشهادتان، ويفرق بين الزوجين.

الحكمة من تشريع اللعن:

- جاء اللعن لحل الوضع الصعب بين الزوجين الذي نتج عن اتهام الرجل لزوجته بالزنا فكان الحل الأنسب هو في الضغط النفسي على كلا الزوجين بالشهادة المكرونة واستنزلال اللعنة أو الغضب على الكاذب منها، فيتراجع الرجل أو تعرف المرأة، أو يحسم الأمر بالتفريق بينهما، لأن حياتهما الزوجية قد انهارت بسبب الاتهام.
- من رحمت الله وفضله على الناس أن شرع لهم مثل هذه الأحكام لحل مشاكلهم، وتطهير أنفسهم من الخطيئة، ولو لا ذلك لاستحقوا العقاب العاجل وهذا معنى قوله تعالى: (وَلَا فَضْلٌ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّبُ حَكِيمٌ)

التقويم

س: قال تعالى: (والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا بأريعة شهداء..)

أ. ما معنى قوله تعالى: يرمون المحسنات؟

ب. ما معنى القذف؟

ج. به ينجو القاذف من العقوبة؟

ج/ أ) يرمون المحسنات: يتهمون العفيفات بالزنا؟

ب) القذف هو: اتهام شخص لآخر بالزنا دون بينة شرعية.

ج) يكون القذف: بأي لفظ يدل صراحة على الاتهام بالزنا، كأن يقول شخص لآخر يا زاني، يا ابن الزنا.

د) ينجو القاذف من العقوبة: إذا أتي بأريعة شهود على صحة اتهامه.

س: به تتميز شهادة الزنا عن غيرها؟

ج/ تتميز الشهادة على الزنا بأمرتين:

1. أن يكون الشهود أربعة أشخاص عدول تتتفق شهادتهم زماناً ومكاناً ووصفاً.
2. أن تستند شهادتهم على الرؤية الحسية التفصيلية التي لا تترك أي شبهة في أكثر التفاصيل دقة.

س: علل ما يأتي:

خصوص الله قذف المحسنات بالذكر في الآية	لأن النساء أكثر تعرضاً لهذه التهمة، ولأن في ذلك إساءة لسمعتهم وتدميراً لمستقبلهن أكثر من الرجال
لا يعود القاذف إلى وضعه في المجتمع إلا بالتوبية	لأن التوبة تؤدي إلى التغيير الداخلي للنوايا والأفكار التي تقود الإنسان إلى تعدي حدود الله.
إقامة حد القذف يسهّل في القضاء على الإشاعات الكاذبة	لأنه إذا علم كل شخص أنه لا يحق له الرکون لأي كلام لا يثق به وأنه قد يتعرض للعقوبة إن فعل ذلك فإنه سيمتنع عن الظنون السيئة والخوض في أعراض الناس.
القضاء العادل لا يقبل شهادة القاذف	لأن القضاء لا يحترم شهادة الإنسان الذي لا يقف عند حدود الله، ويصون لسانه عن أعراض الناس.

س: قال تعالى:(والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم..)

- أ. ما سبب نزول هذه الآية؟
- ب. متى يكون الزوج قاذفاً لزوجته؟
- ج. كيف يتم اللعان بين الزوجين؟
- ج/ أ. سبب النزول.... ارجع إلى الشرح
- ب. يكون الزوج قاذفاً لزوجته إذا اتهمها بالزناء أو نفى نسب حملها فيقول، يازانية، أو
هذا الحمل ليس مني.
- ج. راجع (صفة اللعان) في الشرح...

حاول أن تجيب:

ما الحكمة في كل ما يأتي:

١. تشريع عقوبة القذف؟
٢. تشريع اللعان بين الزوجين؟
٣. لا فرق في عقوبة القذف بين من قذف صادقاً أو من قذف كاذباً إذا لم يستطع إثبات ذلك.

الآيات من ٢٠-١١ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصَبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ
أَمْرٍ يٰ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّ كِبْرَهُو مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا آِفْكٌ مُّبِينٌ
لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ
الْكَذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكُمْ فِي مَا
أَفْضَلْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ إِذْ تَلَقَّنَهُ بِالسِّنَّتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ
بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ
لَنَا أَن نَّتَكَلَّمْ بِهَذَا سُبْحَانَنَا هَذَا بِهَنْدَنْ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ يَعْظُلُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ
أَبَدًا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْأَيَتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ إِنَّ
الَّذِينَ تُحِبُّونَ أَن تَشْيِعَ الْفَحْشَةَ فِي الَّذِينَ إِمَانُوا هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ
اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكِ عَصَبَةٌ مُّنْكَرٌ	اختلق الأكاذيب والبهتان على أمر المؤمنين عائشة وصفوان بن المعطل جماعة منكم
إِلَّا كُلُّ أَمْرٍ يُرِي مِنْهُمْ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْأَثْمَرِ	كل شخص يجزى بقدر مشاركته في اختلاق الافك واشاعته
تَوَلَّ كَبِيرُهُمْ مِّنْهُمْ	كان له الدور الأكبر في إشاعة الإفك، وهو عبد الله بن أبي بن سلول
لَوْلَا إِذْ سَعَيْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا	كان ينبغي حينما سمعتم حديث الإفك أن تحكموا بکذبه لما تعلمون من عفاف أمر المؤمنين وطهارتها
لَمْ يَسْكُنْ فِي مَا أَفْضَلْتُ فِيهِ عَدَائِكُمْ عَظِيمٌ	لأصابكم العقاب العاجل بسبب خوضكم في الافك
تَلَقَّوْهُمْ بِالسِّتْكِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	يتلقى بعضكم الإشاعة عن بعض بالسؤال عنها وحكايتها للأخرين، بلا ثبت من حقيقتها
وَخَسَبُوهُمْ هَيْئَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ	تطنون أن نقل الإشعارات الكاذبة أمر يسير مع أنه ذنب كبير عند الله وعقابه عظيم
وَلَوْلَا إِذْ سَعَيْتُمُوهُ فَلَمْ يَكُنْ أَنَا أَن تَكَلَّمَ بِهِنَا	هلا أعرضتم عن الإشعارات وحكمتم بکذبها، وتوقفتم عن نقلها
سُبْحَانَ اللَّهِ فَهَذَا هَيْلَانٌ عَظِيمٌ	سبحان الله فهذه الإشعارات كذب بين وافتراء خاص
يَعْلَمُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِلخُوضُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ مَدَةً حَيَاكُمْ	يحد رکم الله أن تعودوا للخوض في أعراض الناس مدة حياتكم
تُخْبِئُونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَحْشَةَ فِي الَّذِينَ أَمْنُوا	يجدون في أنفسهم رغبة في إشاعة الزنا، والخوض في أعراض المؤمنين لتشويه سمعتهم
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	ولولا تفضل الله عليكم ورحمته بكم لجعل لكم العقوبة بسبب خوضكم في الإفك

من هـي الآيات:

بعد الانتهاء من بيان حكم القدر، جاء ذكر الإفك كنموذج يكشف بشاعة القدر ومدى تأثيره السلبي في حياة المجتمع.

قصه الإفك: خلاصة الإفك:

في غزوة بني المصطلق اصطحب النبي (S) عائشة رضي الله عنها، وفي طريق عودته إلى المدينة توقف مع الجيش لأخذ قسط من الراحة بعدها أمر النبي (S) مواصلة السير إلى المدينه فتلمست عائشة رضي الله عنها عقداً فما وجدته فذهبت تبحث عنه ثم عادت وقد ارتحل الناس، فمكثت في مكانها حتى مربها صفوان السلمي فتأخر لها عن بعيه ثم ركبت فقاد بعيها حتى وصلوا إلى المعسكر، فأشار المنافقون أن عائشة تأخرت لعلاقة مشبوهة بينها وبين صفوان بن المعطل، وكان على رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول.

سبب نزول الآيات:

بعد تمكّن المنافقين من إشاعة التهمة ضد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، حتى استطاعوا توريط بعض المسلمين مثل، حسان بن ثابت، ومسطح بن ثابتة، ومحنة بنت جحش، وبعد مرض أم المؤمنين وتآلماً النبي (S) والمؤمنين، وحدث اضطراب شديد بينهم، صار الجميع ينتظرون الفرج للخروج من تلك الأزمة، فنزل قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْإِفْكِ عَصَبَهُمْ مِنْكُمْ...). فانكشف المنافقون، وافتضح إفکهم.

جوانب الخير في حادثة الإفك:

تُحدّث الآيات أن ما حدث كان خيراً أكبر من شره (لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم) وكان من جوانب الخير في تلك الحادثة:

١. الكشف عن حقيقة المنافقين الكاذبين للإسلام.
٢. التأكيد على أهمية الأحكام الشرعية التي تساعد على الحد من الإشاعات.
٣. معالجة ما ظهر من خلل تربوي في الشخصية المسلمة.
٤. بيان كيفية التعامل مع الإشاعات وفق القواعد التالية:
 - أ) حُسْن الظُّنْ بِالآخرين.
 - ب) التثبت قبل اتخاذ الموقف.
 - ج) ترك نقل الإشاعات والتصدي لها.

عاقبة مشيعي الفاحشة في المجتمع:

تذكّر الآيات أن من يسعى لتدمير أخلاق المجتمع بإشاعة الفاحشة، ويقوم بتوفير وسائل إثارة الانحراف يتعرّض للعنّة الله في الدنيا والآخرة، أما من تورط بدون قصد وسارع للتوبة وندم على فعلته، فالله يغفر له، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أُوْيَظِلُمْ نَفْسَهُ رُثْمَيْسَتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) وهذا معنى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفاحشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

التقويم

س: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْإِفْكِ عَصَبَهُمْ...)

أ. ما المقصود بالإفك المذكور في الآية؟

ب. من الذين تولوا نشر الإفك؟ وما هدفهم؟

ج. كيف أدار أصحاب الإفك تلك الإشاعة؟

د. كيف كان أثر الإفك على المسلمين؟

ج/ أ. الإفك في الآية هو اختلاق الأكاذيب والبهتان على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وصفوان بن المعطل.

ب. المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بني سلوى، ومن المؤمنين حسان بن ثابت، ومسطح بن ثابتة، ومحنة بنت جحش... هدف المنافقين: النيل من عرض النبي (S) والكيد للإسلام وحربيه، أما المؤمنون فقد تورطوا ووقعوا في الإفك بفعل وسوسات الشيطان وتصديقهم المنافقين لكنهم تابوا قاتلوا الله عليهم وأقيم عليهم الحد.

جـ. أداروا الإفك بخبت وذكاء ولم يظهروا بشكل مباشر بل من وراء ستارـ
دـ. أحدث الإفك اضطراباً في الصف الإسلامي، إلى درجة أن البعض حلف على عدم الإنفاق
على أقربائهـ.

سـ: في ضوء ما درست، أشرح الآية:

(إِنَّمَا يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْكاذِبُونَ)

جـ/ إذا لم يأت القاذف بأربعة شهادة يشهدون له على صدق اتهامه حكم عليه بالكذبـ
سـ: ما القواعد التي أرستها الآيات لتهذيب الشخصية المسلمة؟ـ

جـ/ ١ـ حُسْنُ الظُّنُونِ بِالآخِرِينَ قَالَ تَعَالَى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ
خَيْرًا)

٢ـ التثبت قبل اتخاذ أي موقف قال تعالى: (لَوْلَا جَاءُوكَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا
بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ)

٣ـ ترك نقل الإشاعات ووجوب التصدي لها، قال تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ
لَنَا أَنْ نُتَكَلَّمْ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بِهَتَنَ عَظِيمٌ)

سـ: علل ما يأتي:

<p>لأن الإيمان يغرس في نفوس معتقداته قيماً رفيعةً ويفرض عليهم أن لا يصدقوا بمجرد الاتهام على إخوانهم، لأنهم إن شكوا في إخوانهم فكانوا يشكون في أنفسهم.</p>	<p>يجب على المؤمن أن ينظر إلى أخيه المؤمن كنظيره إلى نفسه:</p>
<p>لأن الشريعة الإسلامية لا تعتمد على الظنون في إلقاء التهم وتشويه سمعة الناس واستباحة حرماتهم واتخاذ موقف سلبي ضدّهم وحتى يحذر الناس الواقع في ذلك حكم الله بالكذب على ناقل الإشاعة دون بيضة.</p>	<p>إذا لم يأت ناقل الإشاعة ببينة حكم عليه بالكذبـ:</p>
<p>لأن الإشاعات تحكتسب قوة في تأثيرها ومجالاً واسعاً في انتشارها إذا سمعت من يشّق به الناسـ.</p>	<p>يجب على المسلم الكف عن المشاركة في نقل الإشاعاتـ</p>

سـ: ما معنى العبارات الآتية: (تولى كبرهـ فيما أفضتهـ تلقونه بأسنتكمـ تشيع الفاحشةـ)

جـ/ تولى كبرهـ: كان له الدور الأكبر في إشاعة الإفكـ
فيما أفضتهـ: فيما خضمـ وتحدثـهـ
تلقونه بأسنتكمـ: يتلقى بعضكمـ الإشاعةـ عن بعضـ
تشيع الفاحشةـ: تنتشرـ

سـ: ما الذي تستفيد منه قوله تعالى:

أـ. (وَتَحْسِبُونَهُ هَبَّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)

بـ. (قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نُتَكَلَّمْ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بِهَتَنَ عَظِيمٌ)

- ج/ أ. نقل الإشاعات الكاذبة ليس أمراً يسيراً كما يظن البعض ولكنه ذنب كبير عند الله وعقابه عظيم.
- ب. الآية تعني أنه لا يكفي تجنب نقل الإشاعة بل يجب التصدي لها واستنكارها ولو بوصفها بالكذب والبهتان للحد من انتشارها وترديد الناس لها ونقلها.

س: دليل من الآيات على ما يأتي:

أ. النيل من أعراض المؤمنين يوجب العذاب:

(إِنَّ الَّذِينَ تُحِبُّونَ أَنْ تَنْثِيَعَ الْفَسِحَةَ فِي الَّذِينَ إِمَّا مَنَّوا هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

ب. يتخد المؤمن موقفاً صارماً من الإشاعات الكاذبة:

(ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه وهذا بهتان عظيم)

ج. بينت الآيات كذب المنافقين:

(لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُو بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ).

حاول أن تجيب:

١. اذكر خلاصة قصة الإفك.
٢. ما جوانب الخير في حادثة الإفك.

للذكاء:

ما الموقف الذي اتخذه النبي (S) من الذين أشاعوا الإفك، مع التعليل؟
اذكر علاقة الآيات بالتالي قبلها؟

الآيات من ٢٦-٢١ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَبَعُو خُطُواتِ الْشَّيْطَنِ وَمَنْ يَتَبَعُ خُطُواتِ الْشَّيْطَنِ فَإِنَّهُ يُأْمَرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبْدَا وَلِكَنَ اللَّهُ يُرِكِي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلِيهِمْ ﴿٢٦﴾ وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصَّنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَهُنَّ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَسْتَئْنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفَّىٰهُمْ مِّا دِينُهُمْ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ الْخَيْشَتُ لِلْخَيْشِينَ وَالْخَيْشُونَ لِلْخَيْشَتِ وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ	لَا تَنْقَادُوا لِوَسَاوسِ الشَّيْطَانِ فَقَضَى الظَّنُونُ وَالإِشَاعَاتُ مجتمعكم
يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ	يُغْرِي الْإِنْسَانَ بِالْأَخْطَاءِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْقَبِيحةِ، وَالْتَّجَاوِزَاتِ الْمُنْكَرَةِ فِي الشَّرِيعَةِ
مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا	مَا طَهَرَ مِنْ دُنُسِ الْمَعَاصِي وَأَثْرَ الْقَبَائِحِ أَحَدٌ مِنْكُمْ
وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ	لَا يَقْسِمُ أَصْحَابُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ
يَرْمُوْرَ الْمُحَصَّنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ	يَتَهَمُونَ بِالْفَاحِشَةِ النِّسَاءُ الْعَصِيَّاتُ الَّتِي لَا تَخْطُرُ الْفَاحِشَةُ بِبَالِهِنَّ
يَوْمَئِذٍ يُوْرَثُمُ اللَّهُ وَبِهِمُ الْحَقُّ	يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُجْزِي اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا يَسْتَحْقُهُ مِنَ الْعَقَابِ
الْخَيِّثَاتُ لِلْخَيِّثِينَ وَالْخَيِّثُونُ لِلْخَيِّثَاتِ	الْمُتَشَابِهُونَ فِي الْخَبْثِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَنْسَجِمُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ

من هدي الآيات:

الآيات السابقة ذكرت مجموعة من قواعد مواجهة الإشاعات وهذه الآيات تذكر قواعد أخرى لتقويم حياة المجتمع واعداده لمواجهة الشرور ومنها:
الحذر من مكائد الشيطان - التوبة على المسلمين - العفو والصفح - العدل في العقوبة - التوافق بين الزوجين.

الحذر من مكائد الشيطان:

الشيطان عدو الإنسان وهو يحاول أن يجر الإنسان إلى الكفر، فإن لم يستطع أغراقه في الآثام كالزنا والقذف ثم يأتي يوم القيامة ساخراً من الإنسان، قال تعالى: (وَقَالَ الْشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْفَثْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَّا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَّمُ بِمُصْرِخِي إِلَّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلٍ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦﴾)

- ما حدث في الإفك من تورط بعض المسلمين في الإشاعات الكاذبة دليل على خطورة كيد الشيطان.
- يجب على المؤمن أن يحذر وساوس الشيطان وأن لا يسلم له قياد نفسه بحال من الأحوال.

فضل الله على المسلمين بالتوبة:

- قد يقع المؤمن في بعض الأخطاء كما حدث في الإفك وهذا يعود إلى الطبيعة البشرية، والله تعالى قد تفضل على الإنسان بالتوبة، وما العقوبة الدنيوية إلا بمثابة

الإنذار الفعلي له ليراجع نفسه ويطهرها، قال تعالى: (وَلَئِنْ يَقَنُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَلَأَدَنَ
دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾).

العفو والصفح

- بعد حادثة الإفك حلف أبو بكر وبعض الصحابة على ألا ينفعوا على من شارك في الإفك وهذا يدل على مدى التوتر الذي عاشه المجتمع المسلم مما يبين خطورة الشائعات.
- أراد الإسلام لل المسلمين أن يرتفعوا على الآلام، ولا يستجيبوا لردود الأفعال السلبية، ولا يعمقوا الجراح بل يداووها، ولذلك أمرهم بالعفو والصفح، ورغبتهم فيه بقوله: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فالعفو والمغفرة من الله مقابل العفو والصفح منهم عن المسيئين وهذا يدل على أن الجزاء من جنس العمل.

العدل في العقوبة

- من عدل الله عدم المساواة بين المذنب عمداً والمذنب خطأ، ولذلك اقتصرت عقوبة المسلمين الذين تورطوا في الإفك على العقوبة الدنيوية بعد ما ثبت عليهم القذف، ثم قبل الله توبتهم وعادوا للاندماج بالمجتمع، أما المنافقون فقد كانوا يكيدون للإسلام ويضمرون العداوة له، فأفلتوا من العقوبة الدنيوية لأنهم لم يظهروا بشكل مباشر، ولكن الله توعدهم بالعذاب في الآخرة، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾).
- أفلت المنافقون من عقوبة الدنيا لعدم توافر الشهود عليهم، لكنهم لن يفلتوا يوم القيمة لأن جوارحهم ستشهد عليهم، قال تعالى: (يوم تشهد عليهم أنسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)

التوافق بين الزوجين

- قوله تعالى: (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) يشتمل على أمرين:
- نجاح الأسرة يعتمد على مدى الانسجام بين الزوجين، فالنفوس الطيبة تتواافق مع الطيبة والعكس^(٢).
 - التأكيد على براعة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فرسول الله أطيب الطيبين وزوجته كذلك ولا لما انسجم معها وأحبها ودافع عنها.

التقويم

س: حذر الله من كيد الشيطان:
أ) ذكر الآية الدالة على ذلك.

٢- هذا لا يعني أن كل زوج طيب تكون زوجته كذلك والعكس، ولكن الآية تتحدث عن الانسجام والحالات المثالية وقد قيل الطيور على أشكالها تقع، ويرى بعض المفسرين أن المقصود بالأيات، أن الأفعال والأقوال الطيبة تتناسب مع الطيبين وتليق بمقامهم.

- ب) اذكر صوراً من كيد الشيطان.
 ج) ما أثر الشيطان في حادثة الإفك.
 د) ما موقف المؤمنين من وسسة الشيطان.

/ج

أ. قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَنِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلِيهِمْ)

ب. من صور كيد الشيطان، يحاول أن يوقع الإنسان في الكفر، فإن لم يستطع أغرقه في المعاصي كالزنادق والقذف.

ج. أثر الشيطان واضح في الإفك، وذلك من خلال تورط بعض المسلمين في الإفك.

د. يجب على المؤمن أن يحذر وساوس الشيطان، وأن لا يسلم قياد نفسه للشيطان.

س: قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا)

أ) ما معنى ((ما زكى منكم من أحد أبداً))؟

ب) فيه تمثل فضل الله ورحمته على المؤمنين في حادثة الإفك؟

ج/ أ) ~~أَمْلَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ هُنَّ الظَّالِمُونَ~~ فَتَرَاهُمْ جُنُودًا

ب) تمثل فضل الله على الناس أولاً، بنعمته الهدایة، ونعمته التوبۃ ثانياً، إذ لو لا هذا الفضل لما صلح أحد منهم ولحلت العقوبة بعد الذنب مباشرة.

س: قال تعالى: (وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْةُ)،

أ) ما معنى يأتي، أولوا الفضل منكم والسعنة؟

ب) ما سبب نزول هذه الآية؟

ج) كيف عالج الإسلام الآثار الاجتماعية لحادثة الإفك؟

/ج

أ) يقاتل، يتحالف،

أولوا الفضل منكم والسعنة: أصحاب الفضل منكم في الدين والسعنة في المال.

ب) سبب النزول: حلف أبو بكر الصديق وبعض الصحابة بعد حادثة الإفك على عدم النفقة على أقربائهم الذين خاضوا في الإفك فنزلت الآية.

ج) عالج الإسلام الآثار الاجتماعية بأن دعا إلى العفو والصفح، والتجاوز عن المذنبين.

س: قارن بين موقف مروجي الإفك من المنافقين والمؤمنين، من حيث:

أ. الدوافع ب. العقوبة ج. التوبة د. العاقبة

العقابية	التوبة	العقوبة	الد وافع	
عادوا للاندماج في المجتمع المسلم ولم يشعر المسلمين بالتفور منهم	تابوا، فتاب الله عليهم	أقيم عليهم حد القذف	وسوسة الشيطان وليس كيد للإسلام	المؤمنون
بقي المسلمون ينفرون منهم وعقابهم في الآخرة	لم يعلنوا التوبة واستمرروا في كيدهم	توعدهم الله بالعذاب العظيم يوم القيمة	دافعهم الكيد للإسلام والعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم	المنافقون

س؛ ما معنى العبارات الآتية:

الفحشاء - المحسنات الغافلات - يوفيهم الله دينهم الحق - مبرؤون؟

ج/ الفحشاء، الأخلاق القبيحة ومنها الزنا

يوفيهم الله دينهم الحق؛ يجزى الله كل إنسان، بما يستحقه من العقاب

مبرؤون؛ بريئون ومنزهون

س؛ دليل على ما يأتي:

أ. براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من الإفك.

ب. جعل الله الجزاء من جنس العمل.

ج. لا يستوي في العقوبة المخطئ والمتمعد.

ج/ أ. قال تعالى:

(الْحَسِيبَاتُ لِلْخَيْرِينَ وَالْحَمِيمُورَ لِلْحَمِيمَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالظَّبِيبُونَ لِلطَّبِيبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُوْرَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾)

ب. قال تعالى: (وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

ج. قال تعالى: (وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَن يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(٢٦)

أسئلة البحث:

علل؛ أفلت المنافقون من العقوبة الدنيوية المتمثلة بالحد؟

دليل؛ لن ينجو كل من عمل القبائح من العذاب حتى وإن ارتكبها في الخفاء.

آداب الاستئذان لدخول البيوت

الآيات من ٢٧-٢٩ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوًّا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجْدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزَكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوًّا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبَدِّلُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا	حتى تعلموا أن صاحب البيت قد علم بكم وأذن لكم بالدخول، وتقنعوا السلام عليكم.
وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزَكَى لَكُمْ	إذا لم يأذن لكم أصحاب البيت بالدخول فانصرفوا فهو خير لكم.
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوًّا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعٌ لَّكُمْ	لا إثم عليكم إذا لم تستأذنوا عند دخولكم البيوت التي لا يختص أحد بسكنها كالفنادق والمطاعم، والمحلات العامة.

من هدي الآيات:

احترم الإسلام حق الأسرة فشرع آداب الاستئذان، وينقسم الاستئذان عند الدخول على الآخرين إلى نوعين:

- الأول: استئذان الغرباء لدخول البيت، وهذا ما تتحدث به هذه الآية
- الثاني: استئذان الأقارب بعضهم على بعض، وسيأتي الحديث عنه.

الاستئذان عند دخول البيوت:

حكمة الاستئذان: أوجب الله الاستئذان عند دخول البيوت، لأن اقتحام الزائر للبيت بدون إشعار سابق يُعد انتهاكاً لحرمة الأسرة وسبباً لإحراجها والتضييق عليها.

معنى الاستئذان: الاستئذان هو: إعلام القادر أهل البيت بأنه يريد الدخول عليهم.

يكون الاستئذان: بأية وسيلة من الوسائل التي تحقق الغرض، مثل: الكلام أو طرق الباب، أو قرع الجرس.....

أداب الاستئذان:

١. الاستئذان بطريقهٍ لطيفةٍ أو ذكر الإسم أو الحكينية والسلام على أهل البيت.
٢. الانصراف: إذا لم يكن في البيت أحد من أهله يأذن بالدخول للزائر.
٣. التريث بعد الاستئذان.
٤. الاقتصار في الاستئذان على ثلاث مرات.
٥. الرفق عند دق الباب أو الجرس.
٦. التحول عن الباب بعد طرقه.
٧. الرجوع وعدم الإلحاح في حال رفض صاحب البيت استقبال الزائر.

الرخصة في دخول الأماكن العامة دون استئذان:

- الأماكن العامة التي لا يختص بسكنها أحد، وفيها حاجة للإنسان، كالمدارس، والدوائر الحكومية، والمراافق وغيرها.
- الغرف المستأجرة في الفنادق، ليس من الأماكن التي يجوز الدخول فيها بغير إذن، وكل مكان عام أغلق بابه أو أسدل عليه ستار بغض النظر عن الآخرين عنه، يجب الاستئذان فيه سواء كان مطعماً أو مدرسة... الخ

التفوييم

س: علل لما يأتي:

أ) عبر الله بالاستئناس عن الاستئذان.

ب) لا يجوز لأحد اقتحام بيت غيره وإن لم يكن فيه أحد.

ج) يجب التريث بعد الاستئذان حتى يتم الإذن من صاحب البيت.

ج/ أ) عبر الله بالاستئناس لأنه أعم من الاستئذان، فليس المطلوب مجرد طلب الإذن بالدخول بل يجب أن يأنس صاحب البيت بوجود الشخص ويرغب في زيارته.

ب) لأن اقتحام بيت الغير بغير استئذان يعد انتهاكاً لحرمة الأسرة وسبباً لحراجها والتضييق عليها.

ج) لأن الاستئذان بمفرده لا يبيح الدخول، وإنما هو مجرد طلب الإذن، فقد يؤذن له وقد لا يؤذن.

س: قال تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جِنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوْتًا غَيْرَ مُسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ)

أ) ما المراد بالبيوت غير المسكونة؟

ب) ما الأماكن التي يجوز دخولها بدون استئذان؟

ج/ أ) البيوت غير المسكونة: هي البيوت التي لا يختص أحد بسكنها، كالفنادق، والمطاعم، وال محلات العامة.

ب) الأماكن التي يجوز دخولها بدون استئذان، هي الأماكن العامة التي فيها للناس حاجة وفتحت أبوابها لهذه الحاجة، كالمدارس والحدائق، ومتى أغلقت أبوابها فلا يجوز دخولها إلا باستئذان.

س: ما معنى (حتى تستأنسو وتسلموا على أهلها)

ج/ في حق تعلوا لصاحبه البتقة علم بكم وفتح لكم بالحق، فقولوا اللهم عليك.

س: دليل على ما يلي:

من آداب الاستئذان: أ. أن يذكر المستاذن اسمه أو ما يعرف به.

ب. الاقتصار في الاستئذان على ثلاث مرات.

ج. الرفق عند دق الباب أو الجرس.

د. عدم مواجهة الباب بعد طرقه.

ج/

أ. عن جابر بن عبد الله، قال: أتيت النبي (S) فدققت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا فقل (S)، أنا... أنا... كأنه كرهها.

ب. لحديث: (الاستئذان ثلاث)

ج. جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبواب رسول الله (S) كانت تُقرع بالأظافر.

د. جاء عن النبي (S) أنه كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر.

حاول أن تجيب : أوجب الله الاستئذان عند دخول بيوت الناس:

أ. ما الآية الدالة على ذلك؟

ب. ما الاستئذان؟

ج. به يكون الاستئذان؟

د. ما الحكم من تشريع الاستئذان؟

البحث: ما حكم الآتي:

١. الاستئذان على المحارع
٢. الإلحاح في الاستئذان
٣. وجود حالة طارئة في منزل بجوارك كالحريق وغيره
٤. الاستئذان في البيوت المهجورة
٥. مداخلة البيوت المشبوهة
٦. السلام والاستئذان

غض البصر والاحتشام

آيات من ٣١-٣٠ سورة النور

سْمَ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَسَكَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَكْيَ اهْمَ إِنَّ
 اللهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَسَكَفَظْنَ
 فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبُنَّ حَمْرَهُنَّ عَلَىٰ
 جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ إَبَاءِهِنَّ أَوْ إَبَاءِ
 بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبَنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ
 أَوْ بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نَسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ الْتَّبِيعَ غَيْرَ أُولَئِكَ
 الْأَرْبَةَ مِنَ الْرِّجَالِ أَوِ الْطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَىٰ عَوَرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
 يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا تُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَعْلَمُ
 الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	لا ينتظروا إلى ما حرم الله النظر إليه، ويصونوا عوراتهم عما حرم عليهم.
وَلَا يُبَدِّيَنَ زَيَّنَهُ إِلَّا مَا ظَاهَرَ مِنْهَا	لا يتركن شيئاً من زينتهن يظهر أمام الرجال، إلا ما ظهر بغير قصد.
وَلَيَضْرِبُنَ يَحْمُرُهُنَ عَلَى جِيَاهِنَ	ولايضعن شيئاً من غطاء رؤوسهن على نحوهن وصدرهن.
وَلَا يُبَدِّيَنَ زَيَّنَهُنَ إِلَّا لِبُعْلَوْهُنَ	لا يظهرن زينتهن إلا أمام أزواجهن بالإضافة إلى من ذكر في الآية من الأقارب.
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ	ما يملكن من عبيد وجواري.
أَوْ الْتَّبِعِينَ غَيْرَ أُولَئِنَّ الْأَرْبَاعَ مِنَ الْرِّجَالِ	الخدم والمعاونون الذين لا رغبة لهم في النساء لأي عذر من الأذار.
أَوْ الْطَّفْلِ الْأَذِيرِ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ	صغر السن الذين لا يثيرهم النظر إلى النساء وليس بسعدهم وصف مفاتنهن للأخرين.

من هدي الآيات:

بعد أن بينت الآيات السابقة آداب الاستئذان لدخول البيوت، شرع الله في هذه الآيات أحکاماً تنظم علاقة الرجل بالمرأة، بما يحقق المناعة للطرفين من السقوط في الفتنة.

غض البصر:

الحكمة من الأمر بالغض من البصر؛ لما قد يترتب على تركيز النظر من انجداب مرتب وإشارة سيئة وفي ذلك حماية للرجل والمرأة وحفظاً لشخصيتها وحفاظاً على المجتمع من أن يقع في مستنقع الرذيلة والشهوات.

النظرة الجائزة والنظرة غير الجائزة:

لطبيعة الحياة وجود الرجل والمرأة كعنصرتين شريكيتين في بنائها، قد يقع نظر الرجل إلى المرأة أحياناً والعكس، ولذلك فقد اعتبر الإسلام النظر نوعين لكل منهما حكم معين:

١. النظرة الطبيعية؛ الغير مصحوبة بتلذذ واشتهاء وتكون لحاجة معتبرة لا يترتب عليها أي أثر سلبي ولذلك قال تعالى: (يغضوا من أبصارهم)
٢. النظرة الخائنة؛ وهي المصحوبة بالتلذذ والاشتهاء، وهذا النوع من النظر قد يؤدي إلى الانحراف ولذا حرم الإسلام قال (S): (النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلواته في قلبه)

حفظ الفروج:

- أمر الله بحفظ الفرج من أي ممارسة غير مشروعة ليتحقق للمؤمن العفاف في خطين متوازيين غض البصر وحفظ الفرج، قال تعالى: (ويحفظوا فروجهم)
- لهم تدخل (من) عند الحديث عن حفظ الفرج ليدل على الحظر التام والتغليظ الكامل.
- من حفظ الفرج؛ صيانتها عن التكشف، وسترها عن الآخرين.

زينة المرأة:

المرأة تميل للتزيين والرجل يميل نحو الزينة، ولذلك نظر الإسلام للزينة بما يتواافق وارضاء المرأة نزعتها وكذلك حماية المجتمع من مخاطر الفوضى على النحو التالي:

١. الزينة الظاهرة: كما في قوله (ولَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) والزينة الظاهرة

تشمل:

أ) ما كان ظاهراً بنفسه لا يمكن إخطاؤه، كالملابس الظاهرة إن لم يكن فيها فتنة.
ب) ما ظهر بدون قصد، لأن تكشف بعض الزينة لتهبوب ريح، أو تعثر في سير، ونحو ذلك

٢. التزيين للزوج؛ والتزيين للزوج مستحب وليس جائزًا فحسب، ولا حدود بين الزوجين في إبداء الذات.

٣- التزین أمام الأقارب: القريب: من يحرم عليه أن يتزوج بالمرأة تحریماً مؤبداً، وهو الآباء، آباء الزوج، أبناء الزوج، إخوانهن، أبناء الإخوة والأخوات، وحدود إبداء المرأة زينتها أمامهم: تبدي ما دعت الحاجة لإبدائه، ولا تبالغ فتظهر ما تظهره لزوجها.

٤. التزيين بين النساء: حدود عورة المرأة إلى المرأة: من السرة إلى الركبة، ولا ينبغي للمرأة أن تبالغ أو تتتساهل في اظهار زينتها أمام الفاحشات أو الكافرات حتى تأمن مكرهن.

٥. التزيين أمام العبيد: تظهر المرأة أمام عبيدها وجواريها بزيتها التي لا تخرج عن إطار الأدب العام وظاهرة العبيد قد انتهت بفضل الله تعالى.

٦. التزين أمام التابعين ل أصحاب البيت: وهو خدم البيت وتبع أهله، فلا يجوز للمرأة أن تظهر أمامهم بزييتها إلا إن كانوا من غير أصحاب الحاجة للنساء، لأن تبعيthem لا تخرجهم عن ذكروريتهم ومباهيم الطبيعي إلى النساء.

٧. التزيين أمام الأطفال؛ الأطفال هم: صغار السن الذين لا يعرفون عن زينة المرأة شيئاً ولا يثرون بشيء من ذلك، يجوز للمرأة الظهور بزيتها أمامهم أما إن كانوا يميزون مواضع الجمال في المرأة، فلا يجوز لها إظهار زيتها أمامهم.

خمار المرأة

- **الحد الأدنى لحجاب المرأة**: هو تغطية دأسها وصدرها ونحوها.

- للمرأة الحق في المبالغة في إخفاء نفسها بالشكل الذي تريده وبما يحقق الغرض المقصد.

حکمہ مشر و عیت الخمار، صانعہ و حفاظاً للمرأة من أعين العابثين.

حشمة المرأة

- نهى الإسلام المرأة من أن تضرب ببرجلها، أو تعمل ما يؤدي إلى لفت الانتباه إليها كالتعطر أو رفع الصوت، قال تعالى: (ولَا يضرِّنَ بِأَرْجَلِهِنَ لِيُعْلَمَ مَا يَخْفِيَنَ مِنْ زَينَتِهِنَ).
 - ومن لوازمه الحشمة أن لا تلبس المرأة ما يصف بشرتها، أو جسمها أو تلفت الأنظار فالمرأة تبتعد عن كل ما يؤدي إلى سوء الظن بها ولا تكون عوناً للشيطان في وسعته وأغراطه.

التفوييم

س: قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

أ. ما معنى يغضوا من أبصارهم؟

بـ. ما الحكمة من تشريع غض البصر؟

جـ. ما أنواع النظارات المتبادلة بين الرجل والمرأة وما حكم كل منها؟

ح/ أ. لغضوا من أنصارهم: لا ينظروا إلى ما حرم الله النظر إليه.

بـ. حكم تشريع غض البصر، حماية للرجل والمرأة من الإثارة والتلذذ، والفرق في مستنقع الشهوات وغض البصر يؤدي إلى حفظ الفرج.

جـ. ١ـ نظرة طبيعية؛ وهي الغير المصحوبة بتلذذ واشتهاء وتكون لحاجة حقيقية، وهذه النظرة جائزة.

٢. نظرة خائنة؛ وهي المصحوبة بتلذذ وشهوة وتكون هذه النظرة غير جائزة.

س؛ قال تعالى: (ويحفظوا فروجهه ذلك أزكي لهم)

أ. ما المقصود بحفظ الفرج؟

بـ. ما هي حكمتـ من الأمر بحفظ الفرج؟

ج. ما حدود كل من عورة الرجل والمرأة؟

أ. حفظ الفرج؛ صون العورات عما حرمه الله.

بـ. ليتحقق التزكية والطهارة والعفاف للمؤمن.

جـ. عورة الرجل من السرة إلى الركبة.

عوره المرأة؛ عن زوجها لا عوره.

أمام أقاربها، من السرة إلى الركبة ولا تكشف إلا ما دعت إليه الحاجة.

أمام الآجانب: كاها عوره عدا الوجه والكففين على رأي بعض العلماء.

س: في ضوء ما درست ما معنى: (ولا يضرن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من ذيئتهن)

ج/ المقصود: لا تضرب المرأة ب الرجلها على الأرض حتى يسمع لذلك صوت و تظهر زينة المرأة على الآخرين.

س؛ قال تعالى: (وليضرن بخمرهن على جيوبهن)

أ. ما المقصود بضرب الخمر على الجيوب.

ب. كيف يكون خمار المرأة.

ج. ما حكم خمار المرأة.

ج/ أ. المقصود: أن يضعن شيئاً من غطاء رؤوسهن على نحورهن وصدورهن.

ب. يكون خمار المرأة، ساتراً للرأس مع الصدر والنحر وهذا هو الحد الأدنى للخمار.

ج. خمار المرأة واجب، لقوله تعالى: (وليضرن بخمرهن على جيوبهن)

س: قال تعالى: (أو التابعين غير أولي الأربية من الرجال)

أ. من هم التابعون غير أولي الإريتة من الرجال؟

بـ. متى يجوز للمرأة أن تظهر بالزينة أمامهم؟

جـ. ما حدود ظهور المرأة بالزيستة أمامهم؟

ج/أ. التابعون غير أولي الإريه من الرجال: هم الخدم والمعاونون الذين لا رغبة لهم في النساء لأي عذر من الأعذار.

بـ. يجوز للمرأة أن تظهر بالزيينة أمامهـ إذا كانوا مـن لا حاجـة لهم في النساء لأـي سـبب من الأـسباب.

جـ. تظاهر المرأة أمامهم ما دعت الحاجة لابدائه ولا تعامل معهم كأقربائها فتبالغ في إبداء الزينة أمامهم.

أسئلة إضافية:

س: صفات ثياب المرأة التي تعبّر عن حشمتها؛

ج/ ثياب المرأة يجب أن تكون:

١. ساترة لا تصف ولا تشف

٢. مغطية لجميع جسد المرأة

٣. خالية من أنواع الزركشة وما يثير الانتباه

س: علّ: دعت الآيات المؤمنين جميعاً إلى التوبة.

ج/ تختتم الآيات بالدعوة إلى التوبة من أي مخالفة يقع فيها الإنسان، حتى لا يسترسل في

الغلط ويسطر الشيطان على سلوكه فيدفعه نحو الهاوية.

للبحث: ما سبب الآتي:

١. تقديم غض البصر على حفظ الفرج.

٢. دخول (من) على البصر دون الفرج.

تيسير الزواج والأمر بالتعفف

الآيات من ٣٤-٣٢ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنِكُحُوا الْأَيْمَنَ مِنْكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءً
 يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ﴿٣٤﴾ وَلَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ
 بِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَنْتُمْ
 وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيَّبِّكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصُنَا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا
 وَمَنْ يُكَرِّهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
 إِيمَانِكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ قَبِيلُكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
وَأَنِكُحُوا الْأَيْمَنَ مِنْكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامِكُمْ	زوجوا من ليس متزوجاً من رجالكم ونسائكم والصالحين من عبيدكم وأماميك
وَلَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ بِكَاحًا	ليتجنب الأفعال المحمرة كل من له يتمكن من الزواج لأي سبب من الأسباب
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ	والذين يرغبون في نيل حريةهم من عبيدكم بالمحاسبة فمكتوب لهم من ذلك
وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيَّبِّكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصُنَا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا	لا ترغموا نساءكم على الزنا وهن يرغبن في العفاف طمعاً منكم في المال.

من هدي الآيات:

جاءت هذه الآيات ضمن سلسلة لإصلاح المجتمع ومعالجة أسباب التجاوزات السلوكية ومنع أسباب الانحراف فالإسلام إذا حرم شيئاً عالج أسبابه وقطع روافده.

الحث على الزواج:

- الزواج أمر طبيعي، وقد عَبَر القرآن عنه بالسكن، لأنه يخرج الإنسان من الشعور بالعزلة إلى الشعور بالاندماج والأنس مع امرأة تشاركه أعباء الحياة، قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها) الروم: ٢١
 - حد الإسلام على الزواج لما فيه من ضمان الهدوء النفسي والاستقرار العائلي، إلى جانب ما يتبع من الحصانة والاعفاف.
 - أمر الإسلام بتزويج غير المتزوجين رجالاً ونساءً أحراضاً أو عبيداً، ولا ينبغي أن يكون الفقر مانعاً من الزواج فالفقر ليس عيباً وليس صفة لازمة للإنسان، وقد وعد الله الفقراء الراغبين في إعفاف أنفسهم بالزواج ووعدهم الله بالرزق من فضله، قال تعالى: (إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله).
- س/ ماذا عمل الإسلام لمعالجة الظواهر التي تؤدي إلى العزوف عن الزواج؟
- ج/ ١. أكد الإسلام أن العبرة في اختيار الزوج هو الإيمان والخلق، ففي الحديث: (إذا أتاكما من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)
٢. حد على تذليل العقبات أمام الزواج وتيسير المهر، قال (S) (إن أعظم النساء بركته أيسرهن مؤنة) وقال: (يُمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها) وزوج النبي (S) أبنته الزهراء ما قيمته خاتماً من حديد.
- واجب الآباء: تيسير سبل الزواج وعدم الاستسلام للعادات والتقاليد السلبية والمخالفات للدين وواجب المجتمع والدولة والمؤسسات الفاعلة مساعدة الشباب على الزواج، وفي ذلك حفظاً للمجتمع من أسباب الانحراف.

التعفف عند تعذر الزواج:

لا يبيح الإسلام للإنسان الانحراف بمجرد عدم قدرته على الزواج بل يأمره بالعفة حتى يُسهل الله أمره، ومن الوسائل المعينة له على التعفف ما يلي:

١. ترسیخ القيم الدينية والأخلاقية في نفسه.
٢. اجتناب جميع أسباب الإثارة.
٣. التركيز على أعماله وقضاء وقته في النافع والمفيد.
٤. الاستعانة بالمؤثرات الروحية، مثل الصلاة والصيام، ففي ذلك وقاية من الانحراف وفي الحديث: (يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أحسن للبصر وأحسن للفرح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)

مكاتبنة العبيد على الحرية:

- كان الرق واقعاً معاشاً في السابق، وكان سبباً يمنع من الزواج، لذا حد الله المسلمين المالكين للعبيد أن يسارعوا لمكاتبنة عبادهم إذا طلبوا ذلك وظهر صلامتهم في دينهم ودنياهما، وكان لديهم القدرة على العيش دون تكفف الناس، قال تعالى: (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً)
- المكاتبنة هي: عبارة عن عقد بين المملوك وما يملكه يقضي بأن يدفع المملوك للمالك مقداراً من المال دفعة واحدة أو على شكل أقساط فإن أدى ما عليه صار حراً.

- واجب المجتمع: مساعدة المكاتب بالتبريع له والتصدق عليه أو إعطائه من الزكاة، أو إسقاط شيء من مال المكتبة، وتمكينه من العمل لتوفير مال المكتبة، وهذا جزء من معنى قوله تعالى: (وَاتُّهُم مِّنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَاكُمْ).

تحريم البغاء:

- البغاء: مصطلح يطلق على الاستمتاع بالمرأة مقابل أجر وبدون أي ضوابط شرعية.
- كان بعض أهل الجاهلية يستخدمون الجواري في البغاء للتكسب من وراء ذلك بعض المال.
 - ما جاء في الآية لا يقتصر على الجواري وإنما يشمل كل من يدفع به نحو الفاحشة لأي سبب كان ذكرًا وأنثى.
 - الإكراه صوره كثيرة، ومنها: استغلال الظروف المادية، أو التوظيف أو الضغط النفسي، أو التهديد، وقد حرم الإسلام استغلال ظروف الإنسان واستخدامه لسلعة تللكسب المادي وشدد في عقوبة البغاء.

آثار البغاء وأضراره:

إلى جانب أضرار الزنا، فإن البغاء يتسبب في أخطار كثيرة ومنها:

١. امتهان كرامة الإنسان وتضييع حياته وخصوصاً المرأة
٢. نشر الأمراض الخبيثة كالإيدز والزهري والسيان وغيرها
٣. انتشار الفاحشة في المجتمع، وكسر حاجز الحياء حتى يصبح التردد على البغایا أمراً مألوفاً
٤. انقراض نظام الأسرة، فانتشار البغاء يجعل البعض يعزفون عن الزواج وبذلك تنهدم الأسرة.
٥. التسبب في غضب الله.

فائدة:

اختتمت الآيات بتذكير الناس أن ما جاء من تشريعات إنما هو بيان للناس ليهتدوا به ومثال يتعلمون منه تجارب السابقين فيوفرون على أنفسهم تكرار الأخطاء وموعظة لأهل التقوى والصلاح يثبتهم على السير في خط الله تعالى.

التقويم

س/ تحدث عن دور الزواج في الهدوء النفسي والاستقرار العائلي:

ج/ الزواج وارتباط المرأة بالرجل أمر طبيعي، وقد عبر عنه القرآن بالسكن (ليسكن إليها) فالزواج يخرج الإنسان من الشعور بالعزلة والوحدة والوحشة إلى الشعور بالأنس حيث يشعر بأن هناك إنساناً ينتظره وبهتم به ويقاسمه مسئولية الحياة بكل أشكالها.

- س/ قال تعالى: (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكابوهم)
 أ. ما المقصود بالمكتبة؟ ب. متى تكون مكتبة العبد مستحبة؟
 ج. كيف تكون مكتبة العبد؟

ج/ أ. المكاتبـةـ هي عبارة عن عقد بين المملوك ومالـكـهـ يقضيـ بأنـ يدفعـ المـملـوكـ للمـالـكـ مـقـدـارـاـ منـ المـالـ دـفـعـةـ وـاحـدةـ أوـ عـلـىـ شـكـلـ أـقـسـاطـ فـإـنـ أـدـىـ ماـ عـلـيـهـ صـارـ حـرـأـ؟ـ بـ. تـكـوـنـ المـكـاتـبـةـ مـسـتـحـبـةـ، إـذـاـ طـلـبـ ذـلـكـ العـبـدـ، وـتـوـفـرـ شـرـطـ الـخـيـرـيـةـ فـيـهـ:

(فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)

جـ. تـكـوـنـ بـأنـ يـتـقـدـمـ العـبـدـ إـلـىـ سـيـدـهـ بـطـلـبـ المـكـاتـبـةـ، وـبـعـدـ الـاـتـفـاقـ بـيـنـهـمـ يـكـتـبـ بـذـلـكـ عـقـدـ المـكـاتـبـةـ وـبـذـلـكـ تـتـمـ المـكـاتـبـةـ.

سـ: تـحدـثـ عـنـ الـأـسـبـابـ الـتـيـ تـجـعـلـ الشـيـابـ يـتـرـكـونـ الزـوـاجـ؛ـ

جـ/ ١ـ. الـعـادـاتـ وـالـتـقـائـيدـ وـالـأـعـرـافـ ٢ـ. التـقـاوـتـ الـمـادـيـ وـالـجـتمـاعـيـ

٣ـ. مـتـطلـبـاتـ الـزـوـاجـ وـتـبـعـاتـهـ مـثـلـ غـلـاءـ الـمـهـورـ وـتـكـالـيفـ الـزـفـافـ

سـ: فـيـ ضـوـءـ مـاـ درـسـتـ، اـشـرـحـ مـعـانـيـ الـآـيـاتـ الـآـتـيـةـ؛ـ

أـ. (إـنـ يـكـوـنـواـ فـقـرـاءـ يـغـنـهـمـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ)

بـ. (وـأـتـوـهـمـ مـنـ مـالـ اللـهـ الـذـيـ آـتـاـكـمـ)

جـ/ أـ. الـآـيـةـ تـعـنيـ: أـنـ الـفـقـرـ لـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـوـنـ مـانـعـاـ عـنـ الزـوـاجـ، وـهـوـ لـيـسـ صـفـةـ مـلـازـمـةـ لـلـإـنـسـانـ

وـقـدـ وـعـدـ اللـهـ الـفـقـيرـ الـذـيـ يـرـيدـ إـعـفـافـ نـفـسـهـ بـالـزـوـاجـ مـنـ مـالـ الـزـكـاـةـ وـاسـقـاطـ جـزـءـ مـنـ مـالـ

الـمـكـاتـبـةـ الـتـيـ عـلـيـهـ، وـفـتـحـ أـبـوـابـ الـعـلـمـ أـمـامـهـ.

سـ: قـالـ تـعـالـىـ: (وـلـاـ تـكـرـهـوـ فـتـيـاتـكـمـ عـلـىـ الـبـغـاءـ إـنـ أـرـدـنـ تـحـصـنـاـ)

بـ. مـاـ سـبـبـ نـزـولـ الـآـيـةـ؟ـ

أـ. مـاـ الـمـقـصـودـ بـالـبـغـاءـ؟ـ

جـ. اـذـكـرـ الـأـثـارـ الـسـلـبـيـةـ لـلـبـغـاءـ

دـ. اـشـرـحـ مـوـقـفـ الـإـسـلـامـ مـنـ الـبـغـاءـ

جـ/ أـ. عـدـ إـلـىـ الشـرـحـ.

بـ. سـبـبـ النـزـولـ: كـانـ بـعـضـ أـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ، يـكـرـهـونـ فـتـيـاتـهـمـ عـلـىـ الـبـغـاءـ لـأـجـلـ الـكـسـبـ

الـمـادـيـ، وـرـوـيـ أـنـ جـارـيـتـيـنـ لـعـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ اـشـكـتـاـ تـلـنـبـيـ (S) بـأـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ يـكـرـهـهـمـ

عـلـىـ الـبـغـاءـ، فـنـزـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: (وـلـاـ تـكـرـهـوـ فـتـيـاتـكـمـ عـلـىـ الـبـغـاءـ إـنـ أـرـدـنـ تـحـصـنـاـ)

دـ. مـوـقـفـ الـإـسـلـامـ مـنـ الـبـغـاءـ: حـرـمـ الـإـسـلـامـ -ـ الـبـغـاءــ هـذـاـ الـأـسـلـوبـ الـقـدـرـ الـمـعـتـمـدـ عـلـىـ مـسـخـ

الـإـنـسـانـ وـاسـتـغـلـالـ ظـرـوفـهـ وـحـالـتـهـ ضـعـفـهـ، لـضـغـطـ عـلـيـهـ وـتـحـوـيلـهـ إـلـىـ سـلـعـةـ يـطـلـبـ مـنـ وـرـائـهـ

الـكـسـبـ الـمـادـيـ وـشـدـدـ فـيـ عـقـوبـةـ الـبـغـاءـ.

سـ: عـلـلـ لـمـ يـأـتـيـ؛ـ

أـ. لـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـوـنـ الـفـقـرـ مـانـعـاـ عـنـ الزـوـاجـ؟ـ

بـ. يـتـسـبـبـ الـبـغـاءـ فـيـ اـنـتـشـارـ الـفـاحـشـةـ؟ـ

جـ. الـزـوـجـيـةـ بـيـنـ الرـجـلـ وـالـمـرـأـةـ أـمـ طـبـيـعـيـ؟ـ

جـ/ أـ. لـأـنـ الـفـقـرـ لـيـسـ عـيـبـاـ فـيـ الـإـنـسـانـ، وـلـيـسـ صـفـةـ لـازـمـةـ لـهـ، بلـ هـيـ حـالـةـ طـارـئـةـ نـاشـئـةـ مـنـ

ظـرـوفـ مـعـيـنـةـ خـارـجـةـ عـنـ إـرـادـتـهـ، وـالـلـهـ وـعـدـ الـفـقـرـاءـ الـذـيـنـ يـرـيدـونـ التـعـفـ بـأـنـ يـغـنـيـهـمـ مـنـ

فـضـلـهـ.

بـ) لـأـنـ الـبـغـاءـ يـصـبـحـ كـالـسـلـعـةـ تـبـاعـ وـتـشـتـرـىـ وـهـذـاـ يـسـهـلـ الـوـصـولـ إـلـيـهـنـ وـيـكـسـرـ حـاجـزـ الـحـيـاءـ

وـيـصـبـحـ ذـلـكـ أـمـرـاـ مـأـلـوفـاـ فـيـ الـمـجـمـعـ.

جـ) لـأـنـ الـفـطـرـةـ تـقـتـضـيـ أـنـ يـنـجـذـبـ الرـجـلـ إـلـىـ الـمـرـأـةـ وـالـعـكـسـ.

البحث:

اذكر الأساليب التي اتخذها الإسلام لتحرير الأرقاء؟ ولماذا لم يُلغ الإسلام الرق من بداية الأمر؟

نور الإيمان وظلمات الكفر

الآيات من ٤٠-٣٥ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

َاللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثُلُ نُورِهِ كَمِشْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةِ الْزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوَافِدُ دُرِّيٍّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ رَيْتُوْنَةٍ لَا شَرْقَيَةٌ وَلَا غَرْبَيَةٌ يَكَادُ رَيْتُهَا يُضَيِّعُهُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ أَلَّا مَثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَيِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَابِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تَجْرِيَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكُوْنَةِ سَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيَعَةٍ سَخَابٌ الظَّمَآنُ مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ سَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَنَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلْمَتِي فِي بَحْرِ لُحْنٍ يَغْشِيَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَخَابٌ ظُلْمَتِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُدْ يَرَنَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الله مصدر كل هدایة في الكون ولا يخفى عليه شيء فيه
كَمِشْكُوفٌ فِيهَا مِضْبَاحٌ أَلْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ أَرْجَاجَةٍ كَانَهَا كَوَافِكَ بُدُرِيٌّ	مثل الكوة إذا كان فيها سراج والسراج داخل زجاجة صافية كأنها من كواكب السماء المضيئة
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ رَبِيعَةً لَا شَرْقَيَّةً وَلَا غَرْبَيَّةً	يسرج بزيت شجرة زيتون لا يحجبها عن شمس الشروق والغروب جبل ولا واد
يَكَادُ زَيْتَهَا يُضَئِّنُ بِذَاتِهِ مِنْ دُونِ إِشْعَالٍ لَشَدَّةِ صَفَائِهِ فَكَيْفَ يَهُ إِذَا أَشْعَلَ نَارًَ	يكاد زيتها يضئ بذاته من دون إشعال لشدة صفائه فكيف به إذا أشعل نار
فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمَهُ	في مساجد أمر الله أن يقوه بنيانها وتعمر باقامة الصلاة وذكر الله تعالى
يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالنَّفْدُو وَالْأَصَابِرِ رِجَالٌ لَا تَلْهُمُ تِحْرَرَةً وَلَا يَبْعَثُ	يدرك الله في تلك المساجد أول النهار وآخره أشخاص لا يشغلهم عن عبادته شاغل
سَخَافُونَ يَوْمًا تَنَقَّلُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ	يخشون يوم القيمة الذي تضطرب لهوله القلوب والأبصار خوفا من الهالك، وطمعا في النجا
كَسَرَابٌ بِقِيمَةِ حَخْسَبَةِ الظَّمَفَانِ مَاءً	كصورة ماء يلمع في أرض مستوية نتيجة انعكاس أشعة الشمس فيخالطه العطشان ماء
وَوَرَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حَسَابَهُ	وجد الله بالمرصاد فجزاه بعمله بلا زيادة ولا نقصان
أَوْ كَظَلَمَتِي فِي بَحْرٍ لَعْنِي يَغْشِلُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ	أو كظلمات في بحر كثير الماء عميق الغور يعلوه موج من فوقه موج من فوقه سحاب الرؤية
ظَلَمَتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَهَا	ظلمات مضاعفة حتى أن من كان فيها لا يستطيع رؤية يده فضلاً عما سواها
وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهِدِي اللَّهِ فَلَنْ يَكُونَ لَهُ عَوْضٌ عَنْهُ مِنْ نُورٍ	ومن لم يأخذ بهدى الله، فلن يكون له عوض عنه وليس له سبيل إلى الهدایة فيما سواه

من هدي الآيات:

جاءت هذه الآيات لتصف نور الله في الكون وتبيّن أن المؤمن يعيش ذلك النور في تفكيره وسلوكه وأن الكافر يتخطى في الظلمات لأنه حرم ذلك النور لابتعاده عن الله.

الله مصدر الهدى في الكون:

- وصف الله نفسه أنه (نور السموات والأرض) ليبيّن للإنسان أنه الهادي لكل شيء ولا يغيب عنه شيء.
- ضرب الله للإنسان مثلاً ليقرب له نوره بما يحس به ويدركه، فنور الله في الكون كنور ذلك المصباح شديد الإنارة في طاقة صغيرة، وهذا المصباح قد تجمعت فيه جميع وسائل الإنارة من زيت الزيتون شديد المعان المستخرج من شجره تقع عليها الشمس حال شروقها والغروب ومن شدة هذا النور يكاد يضيء بنفسه ولو لم تشعه، فهذا النور في تلك الطاقة الصغيرة يكون كل شيء معه واضح بيّن، وكذلك نور الله في هذا الكون.
- النور الذي يريد الله من الناس أن يكتشفوه هو المنهج الذي يمنحهم هدى لا ضلال معه من خلال الأحكام والتشريعات والمبادئ المتضمنة فيه.

المهتدون بنور الله:

أشارت الآية إلى شيء من نور الله في حياة المؤمنين المهتدين لنوره، ومنها:

١. الإقبال على المساجد ، فهو يعمرون المساجد بالصلوة والتسبيح، وهذه الصلاة تصنع منهم أناساً للخير لا للشر.
٢. المداومة على الذكر فلا يشغلهم عن الذكر تجارة ولا غيرها.
٣. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.
٤. الإيمان باليوم الآخر.

ظلمات الكفر وأوهام الكافرين:

ضرب الله لبيان حال الكافرين وأعمالهم مثلين:

الأول: أن الكافرين بالله يعملون أعمالاً طيبة، ويتفاجئون يوم القيمة أنها لا تنفعهم، كمثل العطشان ينظر إلى السراب يظنه ماءً لكنه لا يجد شيئاً، وهكذا الكافرين لم تنفعهم تلك الأعمال لأنهم لم يبتغوا بها وجه الله، والله يحاسبهم يوم القيمة ويجازيهما بالعدل وبما يتوافق مع نياتهم.

الثاني: أن الكافر في هذه الدنيا يعيش في حالة من الضنك والضيق لبعده عن الله، ومثله كمثل ذلك المسافر في بحر عميق شديد الأمواج والسفاح تعلوه فتحجب عنه نور الشمس فيعيش في ظلام حسي ومعنوياً، ومن شدة ذلك الظلام أنه لا يرى يده إذا أخرجها إلى أمام عينيه فالكافر يعيش في الدنيا مثل ذلك المسافر في البحر، وذلك لأنه ابتعد عن نور الله، قال تعالى: (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)

أهمية ضرب المثال في القرآن:

ضرب الأمثال: الهدف منها تقرير المراد للناس، وإصال المعانى إلى أذهانهم بيسراً ووضوحاً فالمحسوسات توضح الحقائق المعنوية، وتصوير المجهول بصورة المعروف لتسهيل معرفته.

التفوييم

س: قال تعالى: (الله نور السموات والأرض)

أ. لماذا وصف الله نفسه بأنه (نور السموات والأرض)؟

ب. كيف بين الله معنى النور الذي وصف به نفسه؟

ج. ما النور الذي أراد الله للناس أن يكتشفوه؟

ج/ أ. ليبين للناس أنه الهادي لكل من في السموات والأرض إلى الصلاح والصلاح وأنه لا يغيب عنه شيء فهو النور الذي يكشف الأشياء.

ب. بين ذلك بأن ضرب له مثلاً فشبه نوره بنور المصباح، وشبه الكون بالطاقة الصغيرة فنوره في الكون كنور ذلك المصباح شديد الإنارة في الطاقة الصغيرة.

ج. النور الذي يريد الله للناس أن يكتشفوه هو المنهج الذي يستطيع أن يمنحهم هدى لا ضلال معه وحقاً لا باطل فيه ووضوحاً لا غموض ينتابه.

س: يستضيء المؤمنون بنور الله فيتحقق أثر ذلك في سلوكهم، وضح ذلك.

ج/ يستضيء المؤمنون بنور الله ويهتدون بهديه، فتنكشف لهم الأمور على حقيقتها وينعكس ذلك في سلوكهم استقامت وصلاحاً.

س: قال تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه)

أ. ما البيوت المشار إليها في الآية؟

ب. ما المقصود برفع تلك البيوت؟

ج/ أ. المقصود بتلك البيوت: المساجد

ب. المقصود بالرفع التشييد والبناء، وكذلك البناء المعنوي المتمثل بعمارة المساجد بالصلوة وذكر الله تعالى.

س: ما أثر كل مما يأتي في حياة الإنسان:

أ. الإقبال على المساجد؟

ب. المداومة على الذكر؟

ج. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة؟

د. الإيمان باليوم الآخر؟

ج/ أ. الإقبال على المساجد: تصنع إنسانية الإنسان وتحرك دوافعه الإيمانية، وتوحي له بالمعاني الخيرة.

ب. المداومة على الذكر: يجعل الإنسان يتصل بالله ولا يشغله عن ذلك تجارة ولا بيع لأن الخالق يعظمه في نفس المداومة على الذكر فيصفر ما دونه.

ج. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة: الصلاة تقرب العبد من الله ويشعر بالأنس به، والزكاة كذلك تقرب من الله وتترجم ذلك إلى جانب عملي في الإنفاق على الفئات المحرومة.

د. الإيمان باليوم الآخر: يؤمن المسلم بكل ما أخبر به الرسل، ويعيش المؤمنون في حالة استعداد لليوم المعاذ بالعمل الصالح.

س: ضرب الله مثلاً للكافرين بالعطشان الذي يبحث عن الماء:

أ. ذكر الآية الدالة على ذلك بـ

ب. اشرح المثل يايجاز

جـ. علام يدل المثل؟

جـ/ أـ. قال تعالى: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيعَةٍ تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَنْجُدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابٌ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**

بـ. شرح المثل: شبه الله الكافر الذي يعمل بعض الأعمال الصالحة ثم يرجو أن تنجيه من العذاب يوم القيمة عندما يبعثه الله ويراهما رأي العين، شبهه الله بالعطشان في صحراء ينظر أمامه للسراب فيظنه ماء ويدركه ليبحث عنه لكنه لا يجد شيئاً وفي يوم القيمة يوفيه الله حسابه بالعدل، فهو لم يعمل لله تعالى فكيف يجازيه الله.

جـ. يدل المثل على أن أعمال الكافرين الصالحة يوم القيمة تصبح هباءً منثوراً لا قيمة لها.

سـ: ما معنى: سراب - قيوعة - الظمان؟

جـ/ سراب: وهم وهو ما يرى وقت الظهيرة في الأرض المستوية كأنه ماء وهو ليس إلا وهما. قيوعة: أرض مستوية
الظمان: العطشان

سـ: ضرب الله مثلاً لتخبط الكافرين بمن هو في ظلمات البحار،
أـ. اذكر الآية الدالة على ذلك

بـ. اشرح المثل بإيجاز

جـ. علام يدل المثل

جـ: أـ. الفقرتان (أـ)(بـ) بـ. انظر الشرح،

جـ. يدل المثل على أن الكافر لا يعيش حاليه من السعادة والراحة كما يظن البعض ولكنـه يعيش في ظلمات حاليـة وضيق شديد ، لأنـه بعد عن نور الله.

حاول:

سـ: وصف الله المستحيـين بنوره بـصفـاتـ، اذـكرـهاـ؟

سـ: لماذا يـحرـمـ الكـافـرـونـ منـ الأـجـرـ يـومـ الـقـيـامـةـ عـلـىـ أـعـمـالـهـ الصـالـحةـ فيـ الدـنـيـاـ؟

من دلائل قدرة الله في الكون

الآيات من ٤١-٤٦ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرُ صَافَّتِ ۖ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ عَلِمَ
 صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۚ ﴿٤١﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
 الْمُلْكُ الْمُصِيرُ ۚ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ تَبْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى
 الْوَدْقَ تَخْرُجُ مِنْ خِلَلِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ۚ ﴿٤٣﴾ يُقْلِبُ اللَّهُ الْأَيْلَ
 وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَا فِي الْأَبْصَرِ ۚ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ
 يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعَ سَخْلُقُ اللَّهِ
 مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ بُيُّنُوكٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ ﴿٤٦﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ مَخلوقاتِهِ؟	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالظِّيرُ بِاسْطَاطِ أَجْنَحَتِهِ فِي الْهَوَاءِ يَعْرُفُ كُلَّ مِنْهَا كَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَيَعْبُرُ عَنْ تَعْظِيمِهِ لَهُ	وَالظِّيرُ صَافَقَ كُلَّ فَذْ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَوِّقُ السَّحْبَ مِنْ جَهَاتِ مُخْتَلِفَةٍ فِي جَمِيعِهَا حَتَّى تَصِيرَ كَجَبَالٍ تَطِيرُ فِي الْفَضَاءِ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَرِّي سَحَابَةً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رَكَاماً
فَتَشَاهِدُ الْمَطَرَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابَةِ قَطْرَاتٍ مُتَضَرِّقَةً فِي نَفْسِهِ بِهِ الْخَلْقُ	فَتَرَى الْأَوْذَقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ
يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّحْبِ الْمُتَرَاكِمَةَ فِي الْهَوَاءِ قَطْرَاتٍ مُتَجَمِّدةً (الْبَرْدُ) فَيُصَبِّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَادِهِ وَمَا يَشَاءُ مِنَ الْأَرْضِ	وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جَبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ فَيُصَبِّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرُفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
يَكَادُ سَطْوَعُ ضُوءِ الْبَرْقِ فِي السَّحَابَ يَتَلَفُّ أَبْصَارَ النَّاظِرِ إِلَيْهِ لِشَدَّةِ لَمَعَانِهِ	يَكَادُ سَنَابَرْقِهِ يَذَهَبُ بِالْأَبْصَارِ

من هدي الآيات:

هذه الآيات تدعو الإنسان للتفكير في عجائب هذا الكون وبدفع صنع الله، ليستقر الإيمان في نفسه وتتضح له طريق الحق فلا يحيد عنها.

كل ما في الكون عايد لله:

- كل المخلوقات في الكون تمضي وفق نظام دقيق، يدل على أن الكون كله معتمد لله وممثل له وهذا هو معنى صلاة المخلوقات وتسبيحها (يسبح له من في السموات والأرض)
- خص الله الطير بالذكر في قوله (والظير صفات) لأن ذلك من المشاهد التي نراها كل يوم ولكننا نادراً ما نأخذ العبرة منها

الله مالك الكون ومدبر شؤونه:

ذكرت الآيات مجموعة من المشاهدات الكونية ينبغي التوقف عندها لتبين أن حركتها وسيرها ليس صدفة ولا طبعاً، ومن ذلك:

١. السحب الملتحقة في الفضاء.
٢. اختلاف الليل والنهار.
٣. اختلاف الكائنات الحية.

فضل الله على الإنسان بالآيات:

بين الله بالآيات الكونية ما يوضح للناس حقائق الخلق وعجائب التدبير الإلهي، لتوجههم إلى العقيدة الصحيحة واليقين بالله الذي لا يخالطه شك، فمن يوقن أن الله منشئ السحاب ومقلب الليل والنهر، فإنه سوف يعلم أن الله متفرد بصفات العظمة والكمال، قال تعالى: (هُوَ

اللَّهُ أَكْلِمُ الْخَلْقِ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٧٤﴾

التقويم

س: في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية:

أ) ((والله خلق كل دابة من ماء)).

ب) ((لقد أنزلنا آيات مبينات والله بهدي من يشاء)).

ج/ أ) خلق الله كل ما يدب ويتحرك على وجه الأرض من أصل واحد وهو الماء.

ب) يبين الله أنه أنزل آيات تبين للناس طريق العقيدة الحقة ومع ذلك فلا يهتدى إلا من وفق لذلك.

س: ما أثر كل مما يأتي في حياة الإنسان:

أ) اختلاف الليل والنهر؟

ب) تواافق الحقائق العلمية مع العقيدة؟

ج/ أ) اختلاف الليل والنهر بنظام دقيق يتبع للإنسان فرصة الراحة والسكنى ليلاً، وطلب المعاش والحركة نهاراً، وهذا يعني أن الكون لا تحركه الصدفة ولكنه وفق نظام خلقه الله وقدره.

ب) يدل على أن مصدرها واحد وهو الله، فيجب الإيمان به.

س: ذكر الله أن كل شيء يسبح له حتى الطير:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك؟

ب. ما معنى تسبيح الطير؟

ج. لمن خص الله الطير بالذكر؟

د. ما معنى: يسبح - صفات - إلى الله المصير.

ج/

أ. قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّتْ كُلُّهُ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦١﴾)

ب. خص الله الطير بالذكر، لأنها من المخلوقات القريبة المشاهدة للإنسان التي تسبح الله في كل أحوالها.

ج. يسبح: يعظم الله ويعبده

د. صفات: ياسطات أجنبتها في الهواء

إلى الله المصير: إلى الله المرجع والمأب

س: من الآيات الكونية حركة السحاب ونزول المطر منه:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

بـ. اشرح بـإيجاز مراحل تكون المطر.

جـ. ما الذي تستخرج من طريقة تكوين المطر؟

دـ. ما معنى: يُزجيـ الودقـ سـنـا بـرقـهـ؟

جـ/ أـ) قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤْلِفُ بَيْنَهُ وَثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ سَخْرَجَ مِنْ خَلْلِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصَبِّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سـنـا بـرقـهـ يـذـهـبـ بـالـأـبـصـرـ)

بـ) تسلط الشمس أشعتها على المياه في الأرض، فتنتصع الأبخره في الهواء، فتتجمع مكونة سـحـباـ كـثـيفـةـ متراكـمةـ، تسـبـحـ في الفـضـاءـ كـالـجـبـالـ، فـتـعـبرـ المـحيـطـاتـ والـبـحـرـ لـتـسـتـقـرـ حـيـثـ أـرـادـ اللـهـ ثـمـ تـنـهـمـرـ بـالـمـطـرـ، وأـحـيـاناـ بـالـبـرـدـ.

جـ) في هذا إشارة واضحة إلى أن الله يـسـيرـ الكـونـ وـفـقـ نـظـامـ مـحـكـمـ دـقـيقـ، فـلـوـلاـ مـيـاهـ الـأـرـضـ، مـاـ جـاءـتـ الـأـمـطـارـ، فـلـوـلاـ الـرـياـحـ، لـمـ تـحـرـكـتـ السـحـبـ..... وهـكـذاـ.

دـ) يـزـجيـ: يـسـوقـ الـوـدـقـ: الـمـطـرـ سـنـا بـرقـهـ ضـوءـ الـبـرـقـ

سـ: في ذـكـرـ الـآـيـاتـ الـكـوـنيـةـ مـاـ يـدـلـلـ عـلـىـ أـنـ اللـهـ مـدـبـرـ الـكـوـنـ، وـضـعـ ذـلـكـ.

جـ/ تـسـبـيـحـ الـمـخـلـوقـاتـ، وـإـنـزالـ الـمـطـرـ، وـاخـتـلـافـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ، وـاخـتـلـافـ الـكـائـنـاتـ معـ أـصـلـهاـ واحدـ كـلـهاـ تـسـيرـ وـفـقـ نـظـامـ دـقـيقـ، وـلـيـسـ نـاتـجاـ عـنـ صـدـفـةـ ليـدـلـ عـلـىـ أـنـ مـدـبـرـ هـذـاـ الـكـوـنـ هـوـ اللـهـ الـخـالـقـ سـبـحـانـهـ.

سؤال إضافي:

قال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ)

أـ. إـلـمـ تـشـيرـ الـآـيـةـ؟

بـ. مـاـ الـذـيـ تـقـصـدـ الـآـيـاتـ بـهـذـهـ الـإـشـارـةـ؟

جـ/

أـ. تـشـيرـ الـآـيـةـ إـلـىـ أـنـ الـمـاءـ هـوـ أـصـلـ الـكـائـنـاتـ الـحـيـةـ بـشـكـلـ مـبـاـشـرـ أوـ غـيـرـ مـبـاـشـرـ، وـهـذـهـ مـنـ الـحـقـائقـ الـعـلـمـيـةـ التـيـ أـكـدـهـاـ الـعـلـمـ الـحـدـيـثـ الـيـوـمـ.

بـ. وـرـدـتـ الـآـيـةـ لـتـثـبـتـ حـقـيقـةـ مـفـادـهـ أـنـ الـمـخـلـوقـاتـ لـاـ تـتـكـونـ خـارـجـ الـتـدـبـيرـ الـإـلـهـيـ وـإـنـ كـانـ بـعـضـهـاـ مـتـولـدـ مـنـ بـعـضـ، فـلـوـلاـ الـتـدـبـيرـ الـإـلـهـيـ مـاـ نـتـجـ عـنـ الـأـصـلـ الـوـاحـدـ إـلـاـ فـرـوعـاـ مـتـسـاوـيـةـ.

حاول:

سـ: عـدـدـ مـظـاهـرـ قـدـرـةـ اللـهـ وـتـدـبـيرـهـ لـلـكـوـنـ كـمـاـ بـيـنـتـ الـآـيـاتـ،

سـ: الـمـاءـ أـصـلـ لـفـرـوعـ مـخـلـفـةـ، اـذـكـرـ آـيـةـ مـنـ الدـرـسـ تـوـيـدـ ذـلـكـ، وـأـخـرـىـ مـنـ سـوـرـةـ أـخـرـىـ تـحـمـلـ نفسـ الـمـعـنـىـ.

النفاق والمنافقون

الآيات من ٤٧-٥٤ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَقُولُونَ إِنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا
أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعَنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ
أَرَتَاهُمْ أَمْ حَسَابًا فَأَنْ تَحْكِيمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَسُولِهِ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَخَّشَ اللَّهُ وَيَتَّقِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاجِرُونَ ﴿٥٢﴾

* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمْرَتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَغُ
الْمُبِينَ ﴿٥٤﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
وَقَوْلُونَ ءَامِنًا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعُنَا حَكْمَهُ فِي مُخْتَلِفِ شَؤُونِ الْحَيَاةِ	يَزْعُمُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُمْ صَدَقُوا بِاللهِ وَالرَّسُولِ وَامْتَثَلُوا حَكْمَهُ فِي مُخْتَلِفِ شَؤُونِ الْحَيَاةِ
يَتَوَلَّ فَرِيقٌ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	يَتَرَاجِعُ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ عَمَّا أَعْلَمُوهُ مِنَ التَّصْدِيقِ وَالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ يَتَنَافَى مَعَ دُعَاهُمُ الْإِيمَانَ
فَلَذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحَكَّمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ وَهُمْ مُعَرْضُونَ	وَإِذَا طَلَبُ مِنْهُمُ الْإِحْتِكَارَ إِلَى شَرْعِ اللهِ عِنْدِ الْخُصُومَةِ أَبُو ذَلِكَ وَتَجَاهَلُوهُ إِنْ كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ
وَلَمْ يَكُنْ هُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعَينَ	وَإِذَا كَانَ الْحَكْمُ الشَّرِعيُّ لِصَالِحِيهِمْ سَارَعُوا إِلَى قَبْوَلِهِ لَا إِسْتِجَابَةَ لِلْحَقِّ وَلَكِنْ مَرَاعَاةً لِمُصَالِحِيهِمْ
أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَمْ أَرَتَابُوا أَمْ يَحْكَمُونَ أَنْ حَسِيفَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ	هُلْ فِي قُلُوبِهِمْ نُفَاقٌ، أَمْ يَشْكُونَ فِي نَبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ يَخْشُونَ أَنْ يَظْلِمُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ رَسُولُهُ
وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لِئَنْ أَمْرَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ	حَلَّفُوا بِاللهِ مَا اسْتَطَاعُوا مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادِ لِامْتِثالِ أَمْرِ الرَّسُولِ بِالْخُرُوجِ لِلْجَهَادِ
لَا تُقْسِمُوا طَاغِيَّةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	لَا تَحْلِفُوا لَأَنْ امْتِثالَ شَرْعِ اللهِ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ وَاللهُ مَطْلَعُ عَلَى خَصِيَّهُمْ أَعْمَالَكُمْ
فَإِنْ لَمْ يَفْعُلُوا مَا كَلَفُوا بِهِ، فَلَا يَعْلَمُ الرَّسُولُ إِلَّا تَبْلِغُ مَا بُعْثَثَ بِهِ، وَعَلَى النَّاسِ إِسْتِجَابَةُ	فَإِنْ تَوَلُّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حَلَّ وَعَلَيْكُمْ مَا حَلَّتُمْ

من هي الآيات:

تبين الآيات أن المنافقين لم يهتدوا بنور الله لأن انتقامتهم للإسلام لأجل المصالحة وليس للقناعة الإيمانية، فما قفهم تبعاً لمصالحهم، وهذه الآيات ركزت على كشف هذا الجانب من شخصيتهم.

حقيقة دعوى المنافقين للإيمان:

- المنافقون غير مستعدين للعمل بمقتضى إعلانهم للإيمان، فإذا دعوا إلى حكم الله والرسول تمروا عليه إن لم يكن لصالحهم، ويتبين هذا في قوله تعالى: (ويقولون.....) وقوله(إذا دعوا.....)
- الإيمان ليس مجرد كلمة تقال أو موقف عابر يتخذ ولكن عقيدة تتعكس في سلوك الإنسان وتتجسد في مواقفه قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الْصَّادِقُونَ)

موقف المنافقين من أحكام الله:

- إذا كان الحق لهم يسارعون للاحتكام إلى الشريعة والعكس، قال تعالى: (وَإِذَا دعوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرَضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَّهُمْ حَقٌّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مَذْعُونُينَ)
- إعراض المنافقين عن حكم الله يعود إلى أحد الأسباب الآتية:
 - إصابتهم بداء النفاق، قال تعالى: (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ)
 - سيطرة الشكوك والأوهام على تفكيرهم، (أَمْ ارْتَابُوا)
 - خشيتهم من أن يجور الله عليهم رسوله في الحكم، (أَمْ يخافُونَ أَنْ يُحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ).
- وصف الله المنافقين بأنهم ظالمون فبسبب هذه المواقف ظلموا أنفسهم وظلموا غيرهم، حيث أوردوا أنفسهم المهالك وكادوا للآخرين من المسلمين.
- موقف المؤمنين على العكس من موقف المنافقين فالمؤمنون يحكمون إلى الشريعة ولا يتددون في قبول حكمها مهما كانت النتائج.

محاولات المنافقين لاستعادة ثقة المؤمنين:

- يحاول المنافقون استعادة ثقة المجتمع بهم وذلك من خلال أنهم يقسمون الأيمان المغلوطة بأنهم سيخرجون للجهاد ويطيعون الله ورسوله.
- يُبيّن الله أن قسمهم ذلك لن يغير من الأمر شيئاً، وطاعتهم ليست طاعة حقيقة بل ظاهرية وفيها الكذب والرياء، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.
- كثرة الأيمان تكون أحياناً سبباً في الشك وأساساً للاتهام، فالإنسان الواثق من صدقه لا يحتاج لتوضيح موقفه إلى كثرة القسم بل يستخدم الأسلوب الطبيعي.

الرسول ومسئوليّة التبليغ:

- الرسول ليس عليه إلا البلاغ وعلى الناس تقع مسئولية الانقياد والطاعة، ومن قصر في ذلك تحمل مسئولية نفسه، قال تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمَا مَا حَمَّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهَذُّدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَبْلَغُ الْمُبِينِ ﴿٦﴾)
- نستفيد من ذلك أن دور الداعية مقصود على تبليغ ما لديه بالحكمة والمواعظة الحسنة وأن يبذل وسعه، وليس له أن يُكره أحداً بما يراه صواباً.

التقويم

- س: وضح الأفكار الآتية مستشهدًا بما ورد في الآيات:
- أ. ليس الإيمان مجرد كلمة تقال أو موقف يتخذ.
 - ب. ربما تكون كثرة الأيمان أساساً للشك والاتهام.
 - ج. ليس للداعية أن يُكره أحداً على الأخذ بما يراه صواباً.

ج/أ) الإيمان عقيدة راسخة تنعكس في سلوك الإنسان وتتجسد في مواقفه، أما ادعاء الإيمان قولهً ومخالفته ذلك في الأفعال فليس من الإيمان، قال تعالى: (وَيَقُولُونَ إِنَّمَا
بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾)

ب) ربما تكون كثرة الإيمان أساساً لشك والاتهام، لأن الإنسان الواثق من صدقه وبراءته يستخدم الأسلوب الطبيعي في توضيح موقفه، قال تعالى: (* وَأَقْسَمُوا بِاللهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَيْنَ أَمْرَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
(٤٦)

ج) فالداعية إنما عليه البلاغ أسوة بالنبي (S) وعليه أن يبذل جهده في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلُّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
أَلْبَلَغُ الْمُبِينُ ﴿٤٧﴾)

س/ حاول المنافقون استعادة الثقة بهم في المجتمع المسلم:
أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. به رد النبي (S) على المنافقين؟

ج. ما معنى: طاعة معروفة - جهد أيمانهم - ليخرجون؟

ج/أ) قال تعالى: (* وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَيْنَ أَمْرَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً
إِنَّ اللهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٤٦﴾)

ب) رد عليهم الرسول (S) بأن واجههم أن طاعتهم معروفة وقسمهم لن يغير القناعة بكمدهم ونقاومهم ظاهريّة منطلقة من الكذب والرياء.

ج) طاعة معروفة؛ أمر معروف
جهد أيمانهم؛ الأيمان المغلظة
ليخرجون؛ ليخرجون للجهاد.

س: يستجيب المنافقون لحكم الله إذا كان مصالحهم:
أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. علام يدل تصرف المنافقين؟

ج. ما معنى: فريق - معرضون - مذعنين؟

ج: أ) قال تعالى: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعَرِّضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ
هُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾)

ب) يدل تصرف المنافقين على أنه أناس مصلحيون، لم يترسخ الإيمان في قلوبهم بل تستروا خلفه لتحقيق مصالحهم فهم لذلك ظلموا أنفسهم وغيرهم.

ج) فريق؛ مجموعة من المنافقين *** معرضون؛ متဂاهلون
مذعنين؛ مسرعين طائعين

س: قارن بين موقف المؤمنين وموقف المنافقين تجاه حكم الله؟

المؤمنون	المنافقون
يحكمون لشرعية ويرضون بالحكم ويقبلونه بلا تردد سواء كان لهم أو عليهم	يحكمون إلى الشريعة إذا كان الحكم لصالحهم ويعرضون عن الإحتكام إذا كان الحكم ليس لصالحهم

حاول:

س؛ ما الأسباب التي جعلت المنافقين يعرضون عن حكم الله.
س؛ قارن بين صفات المنافقين والمؤمنين... كما فهمت من الآيات.

استخلاف المؤمنين في الأرض

الآيات من ٥٥-٥٧ سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيَرَهُمُ الَّذِي أَرَتَنَّهُ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ
بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِاعْتُوْزَكَوَةَ وَأَطِيعُوا الْرَسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَّهُمُ النَّارُ وَلَيُنَسَّ الْمَصِيرُ

٥٦

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
لَيُسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا	لَيُسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	كَمَا كَانَ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرَأِ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيَرَهُمُ الَّذِي	يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا
أَرَتَنَّهُ لَهُمْ	الْأَرْضَ حَاكِمًا فِي حَيَاةِ النَّاسِ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا	يَعْلَمُهُمْ أَمْنِي عَلَى أَنفُسِهِمْ وَدِيَنُهُمْ وَأَوْطَانُهُمْ بِفَضْلِ قُوَّةِ
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	الْإِسْلَامِ وَسِيَطْرَتِهِ فِي الْأَرْضِ
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	يَتَوَجَّهُونَ بِالْعِبَادَةِ وَالْتَّعْظِيمِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ سُوَادِهِ، لَا نَهُ وَحْدَهُ أَهْلُ الْعِبَادَةِ
مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ	لَا تَظْنُ أَنِ امْهَالَ الْكَافِرِينَ فِي الْحَيَاةِ عَجَزَ عَنْ إِهْلَاكِهِمْ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَهْلَكَهُمْ بِلِمَجِ الْبَصَرِ
وَمَا وَنَّهُمُ النَّارُ وَلَيُنَسَّ الْمَصِيرُ	سَتَكُونُ النَّارُ عَاقِبَةُ الْكَافِرِينَ، وَبِئْسَ ذَلِكَ الْمَصِيرُ
المهين	وَمَا وَنَّهُمُ النَّارُ وَلَيُنَسَّ الْمَصِيرُ

من هدي الآيات:

بعدما كشف الله المنافقين وبين صفاتهم جاءت هذه الآيات تبعث الأمل في قلوب المؤمنين بأن العاقبة لهم مهما أحلت عليهم أشباح الهزائم وأنهم آمنون مهما أحاطت بهم عوامل الخوف، وأنهم منتصرون مهما كثرت في حياتهم نقاط الضعف.

سنة الله في تعاقب الأمم:

جرت سنة الله أن تتعاقب الأمم وتتابع الأجيال، وجعل في السابق عبرة لل التالي، ومن تمام الاستفادة من تجارب الأولين دراسته عوامل نجاحها وفشلها نجنياً لتركار الأخطاء.

وعد الله للمؤمنين:

وعد الله المؤمنين من أمته محمد (S) بثلاثة وعود هي:

١. الاستخلاف في الأرض.
٢. تمكين دين الإسلام في الأرض.
٣. الأمان بعد الخوف.

وقد تحقق وعد الله لل المسلمين بالفعل، واليوم بإذن الله سيتحقق الوعد، وهناك مبشرات لتحقق الوعد اليوم ومنها:

- تواجد المسلمين اليوم على مساحة واسعة من الأرض.
- شريعة الإسلام مرجع المجتمع المسلم في مختلف بقاع العالم.
- لم يعد هناك خوف على المسلمين من الاستئصال.
- الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يزال ينتشر رغم الحملات المضادة والمؤامرات الخطيرة.
- ما يصيب المسلمين اليوم من ضعف واضطهاد بين الحين والآخر، فإنما هو بسبب غياب الأثر الحقيقي للدين في حياتهم.

شروط تحقق الاستخلاف:

من الشروط التي ذكرتها الآيات لتحقيق وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض الآتي:

١. الإيمان التام بالله عز وجل، وعده الإشراك.
٢. العمل الجاد في نشر الإسلام، وتقديمه في أحسن صورة.
٣. القيام بالمسؤولية، ومن تلك المسؤولية ما يلي:
 - تطهير المجتمع من الكفر
 - إقامة الشرائع، الصلاة والزكاة وطاعة الرسول.
 - تحقيق العدل والطمأنينة وعمارة الأرض بالخير والصلاح.

التقويم

س: ما المقصود بكل مما يأتي:

- أ. استخلاف المسلمين في الأرض؟
- ب. استبدال الخوف بالأمان؟
- ج. تمكين دين الإسلام في الأرض؟

ج:

(أ) استخلاف المسلمين في الأرض، بسط نفوذه وسيطرتهم على المسار العام لحركة الحياة في الأرض، بحيث يتمكنون من تطبيق الشرع، وتكون لهم الكلمة الفصل في توجيه المجتمع.

(ب) استبدال الخوف بالأمان، ارتفاع الضغوط والتحديات عنهم، واكتمال عناصر القوة والوحدة، فلا يخشون عند ذلك على وجودهم.

(ج) تمكين دين الإسلام في الأرض، وذلك باستقراره في النفوس، وانتشاره بين الناس، وكثرة المعتقدين والدارسين له، والحاكمين باسمه.

س: هل تتحقق وعد الله للمؤمنين بالتمكين؟ وكيف تم ذلك؟

ج/ نعم تحقق بالفعل وعد الله للمؤمنين بالتمكين
تم ذلك بأن أصبح الإسلام هو الدين الأوسع انتشاراً، وامتد المسلمون على مساحة كبيرة
من الأرض في العالم ولم يعودوا يخافون من الأعداء، تم ذلك على عهد الرسول (S) وفي
فترات مختلفة من حياة المسلمين ومؤهلات التمكين اليوم قائمة.
س: علل لما يأتي:

أ) خصت الصلاة والزكاة وطاعة الرسول بالذكر.

ب) من مسؤولية المستخلفين عمارة الأرض بالخير والصلاح.

ج/ أ) لأن الصلاة عبادة ترکي الأرواح وتقوم الأخلاق، والزكاة عبادة تؤدي إلى تماسك
المجتمع وتعاونه، وطاعة الرسول مبدأ يحمي من الفوضى واضطراب الآراء.

ب) لأن ذلك من الأهداف السامية لتمكين الله للمؤمنين في الأرض.

س: أشارت الآيات إلى جوانب من مسؤولية المستخلفين، اذكرها.

ج/ ١. تطهير المجتمع من الكفر

٢. إقامة الشرائع (صلاة، زكاة، طاعة الرسول)

٣. تحقيق العدل

إضافة:

س: من شروط الاستخلاف، العمل الجاد في نشر الإسلام.. كيف ذلك؟

ج/ وذلك بتقديمه في أحسن صورة، والتضحية من أجله، والإعداد الشامل لمقاومة القوى
المضادة ومواكبتها دائمةً للمتغيرات، وتقديم الحلول للمستجدات.



آداب الاستئذان في البيوت

الآيات من ٦١-٥٨ سورة النور

سُبْرَةِ الْمُرْسَلِينَ

يَتَائِفُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْعِذُنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثٌ مَرَرْتُ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثٌ عَوَرَاتٌ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيَّتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلَيْسَتْعِذُنُو كَمَا أَسْتَعِذُنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَيْهِنَّ لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتِ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ حَيْثُ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَمْهَنِتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالِتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَالِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَانًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَبِيبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيَّتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٤﴾

معاني الآيات:

الكلمة	معناها
لَيْسَتْعِذُنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ	يُنْبَغِي أَنْ يَشْعُرَكُمْ مَمْالِكَكُمْ عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ إِلَى أَمَانَكُمُ الْخَاصَّةِ
وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ	الْأَطْفَالُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا سِنَ التَّكْلِيفِ وَلَكِنْ لَدِيهِمُ الْقَدْرَةُ عَلَى تَمْيِيزِ مَا يَرَوْنَ وَيَسْمَعُونَ
ثَلَاثٌ عَوَرَاتٌ لَكُمْ	ثَلَاثُ أَوْقَاتٍ قَدْ تَكُونُ عَوَرَاتَكُمْ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَوْرَةٍ بِسَبَبِ التَّجَرُّدِ فِيهَا مِنِ الثِّيَابِ
لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ	لَا مُؤْخَذَةٌ فِي دُخُولِ الصَّفِيرِ وَالْمَمْلوَكِ بِدُونِ اسْتِئْذَانٍ فِي غَيْرِ أَوْقَاتِ الْخُلُوةِ الْمُعْتَادَةِ
طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ	يَحْتَاجُ بَعْضُكُمْ إِلَى وُجُودِ بَعْضٍ لِلْقِيَامِ بِخَدْمَةِ

أوقضاء حاجة	
إذا بلغ الأطفال سن التكليف فيجب عليهم الاستئذان في جميع الأوقات كغيرهم من البالغين	وإذا بَأْغَ الْأَطْفَلُ مِنْكُمُ الْحُلْمَ فَلَا يَسْتَعْذِنُوا كَمَا أَسْتَذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
النساء الكبارات في السن اللاتي لا رغبة لهن في النكاح ولا يرغب في نكاحهن أحد لا إثم عليهن إن تخففن من ثيابهن بما لا يجعلهن متظاهرات بالزيينة	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ الْإِيمَانِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُفْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِّجَاتٍ بِزِينَةٍ
وأن يطلبن العطف بصيانت أنفسهن بالستر عن عيون الرجال فهو أفضل لهن	وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ حَمِيرَلَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ
ما كان لكم حق التصرف فيه	أُولَئِكُمْ مُفَاجَحُهُنَّ
ليس عليكم مؤاخذة إن أكلتم مجتمعين على مائدة واحدة أو أكلتم متفرقين	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَانًا

من هدي الآيات:

هذه الآيات تبين صوراً من الآداب المتعلقة بحركة أفراد الأسرة داخل البيت وعلاقة الأقارب بها، حتى يعرف كل واحد موقعه وحدوده فيما يتعلق باقتحام خلوات الآخرين، وتبقى الحيوية والحركة داخل البيت في مسارها الطبيعي.

استئذان الأطفال والعبد والخدم:

- نظمت الآيات حركة المماليك والأطفال داخل البيوت صوناً لعورات أهل البيت، وحماية للأطفال من أي أثر سلبي لما قد يسمعه أحدهم أو يراه، فبعض المظاهر التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم تؤثر في حياتهم كلها، وقد تصيبهم بأمراض نفسية يصعب علاجها.
- حدد القرآن أوقات الاستئذان للأطفال والعبد وهي:
 - أ. قبل صلاة الفجر ب. وقت الظهيرة ج. بعد صلاة العشاء
 وهذه الأوقات الثلاثة ليست مقصودة بذاتها ولكن لأنها أوقات الراحة والخلوة، فإذا تغيرت أوقات الخلوة والراحة لدى بعض الناس تغير الحكم تبعاً لذلك، لأن العبرة بالحالة التي يكونون عليها لا بالأوقات المحددة في الآية.
- الخدم والمعاونون والشغالون في البيوت سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً فإن حكمهم حكم الأجانب في وجوب الاستئذان والتستر أمامهم، إذ ليسوا أطفالاً ولا عبيداً مملوكين.

زينة القواعد من النساء:

- س: للمرأة الكبيرة في السن أن تخفف من بعض ثيابها،
 أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.
 ب. ما معنى القواعد من النساء؟
 ج. ما شروط تخفيف ثياب القواعد من النساء؟
 د. له يعتبر تستر القواعد على كل حال خيراً لهن؟

أ. قال تعالى: ((وَالْقَوَاعِدُ مِنَ الِّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُفَ ثَيَابُهُ غَيْرَ مُتَرَجَّحٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْ حَيْرَاهُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))

ب. القواعد من النساء هن النساء الكبيرات في السن اللاتي خلت نفوسهن من الرغبة في معاشرة الرجال وبلغن من العمر حدًا لا يرغب أحد معه فيهن.

ج. الشروط هي: ١) أن لا تكشف عوراتهن

٢) لا يبدين ما يجب ستره من أبدانهن

د. لما بين التبرج والفتنة من صلة، وبين التستر والعلة من صلة وخير سبل العفة تقليل فرص الغواية، ومن وجوه الخير في تعفف الكبيرات في السن أنهن يصنعن القدرة لدى الفتنيات.

الأكل في بيوت الغير:

يريد الإسلام أن لا يكون التشديد في الاستئذان سبباً للقطيعة بين الأقارب والأصدقاء لهذا نجد القرآن تطرق إلى هذا الجانبي عقب الكلام عن الاستئذان فنص على أمور:

١. رفع الله الحرج عن ذوي العاهات (كالأعمى، والأعرج، والمريض...)
٢. رفع الحرج عن الناس أن يأكلوا في بيوتهم أو في بيوت أقاريبهم من الآباء والأمهات والأخوة والأخوات والأعمام والعمات والأحوال والحالات.
٣. رفع الحرج عن أكل الصديق في بيت صديقه عند احتياجه أو دعوته له.
٤. رفع الحرج عن تناول الطعام في أي مكان يمتلك الشخص حق التصرف فيه.
٥. رفع الحرج عن الناس في تناول طعامهم متفرقين أو مجتمعين على مائدة واحدة.

التقويم

س: أشرح معنى الآية: (أو ما ملكته مفاتحةه)

ج/ الآية ترفع الحرج عن الإنسان أن يأكل في بيت ملك مفتاحه، كدكانه ومتجره أو بيت من يكُون له حق التصرف فيه كأن يكون وكيلًا لشخص أو قائمًا بشؤونه.

س: في ضوء ما درست نقاش ما يأتي:

أ. يريد الإسلام أن يصنع من المجتمع أسرة واحدة.

ب. التشديد في الاستئذان لا يعني القطيعة والجفاء.

ج. خير سبل العفاف يكمن بالتلطيل من فرص الغواية.

ج/ أ) لذلك نجد الإسلام قد رفع الحرج عن الناس أن يأكلوا في بيوتهم أو في بيوت أقاريبهم من الآباء والأمهات والأخوة والأخوات والأعمام والعمات والأحوال وال الحالات، وهذه ممارسات يومية، حيث لا يجد الإنسان فرقاً بين بيته وبيوت أقاربه ما دام يشعر بأنهم ورغبتهم في وجوده.

ب) التشديد في الاستئذان حتى يضبط الحركة داخل البيت ويحفظ العورات، ولا يعني القطيعة والجفاء والتخلي عن الحالات الإنسانية

ج) تقليل فرص الغواية حيث يأمر المرأة بالتحجب، ويبين أن الاستعفاف للمرأة الكبيرة بلبس حجابها الكامل هو خير وأفضل، وكل ذلك للتقليل من فرص الغواية.

س: شرع الله أحكاماً لحركة الطفل داخل الأسرة:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. ما المقصود بالأطفال الذين تتعلق بهم الأحكام؟

ج. ما الأوقات التي يستأنن فيها الطفل؟

د. هل يقتصر الحكم على الأوقات الثلاثة؟ ولماذا؟

ج/ أ) قال تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَانُوا لِيَسْتَعْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِّنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

ب) المقصود بالأطفال الذين تتعلق بهم الأحكام هم: صغار السن من البنين والبنات الذين لم يبلغوا سن التكليف، ولكنهم يستطيعون تمييز ما يرون من أفعال الآخرين وما يسمعونه من أحاديثهم.

ج) الأوقات التي يستأنن فيها الطفل هي: ١. قبل صلاة الفجر

٢. وقت الظهرة ٣. بعد صلاة العشاء

د) لا يقتصر الحكم على الأوقات الثلاثة، ولكن الآية ذكرت الأعم الأغلب، فإذا تغيرت أوقات الراحة والخلوة انسحب الحكم عليها.

س: بين معنى العبارات الآتية:

بلغوا الحلم - ثلاثة عورات لكم - ملكت أيمانكم - ما ملكتكم مفاتحة

ج/ بلغوا الحلم: بلغوا سن التكليف، وتعرف بالاحتلام للبنين، وبعد أيام الحيض للبنات
ثلاث عورات لكم: ثلاثة أوقات تكون عوراتكم فيها غير مستورة بسبب التجدد من الثياب
ملكـتـ أيـمانـكـمـ: مـمـاـيـكـمـ

ما ملكـتـكمـ مـفـاتـحـهـ: ما كان لكم حق التصرف فيه

س: علل لما يأتي:

أ. بيان الآداب المتعلقة بحركة أفراد الأسرة.

ب. تحصيص الأوقات الثلاثة بالذكر.

ج. رفع الله الحرج عن المعاقيين إن أكلوا من بيوت الناس.

د. رفع الحرج عن الأقارب إن أكلوا من بيوت أقاربيهم.

هـ. رفعـ الحرجـ عنـ الأـصدـقاءـ إنـ أـكـلـواـ فـيـ بـيـوتـ أـصـدـقـائـهـمـ

وـ. أمرـ الإـسـلـامـ مـنـ يـدـ خـلـ علىـ غـيرـهـ أـنـ يـسـلمـ

ج:

أ. صوناً لعورات أهل البيت وحماية للأطفال من أي أثر سلبي لما قد يسمعه أحدهم أو يراه.

ب. لأنها في الغالب أوقات الخلوة والراحة.

ج. لأن ما ابتلوا به من العاهات يجعل من قيامهم بأي عمل لاكتساب الرزق أمراً صعباً فهم في حاجة ماسة إلى رعاية المجتمع وتمكينهم من تناول قوتهم في أي مكان، مع مراعاة الآداب.

د. لأن الإسلام يريد أن يصنع من المجتمع الإسلامي أسرة واحدة في علاقاتهم وممارساتهم اليومية.

هـ. لأن ذلك يقوي الروابط بين أفراد المجتمع، ويشعر بعضهم بوجود وأهمية البعض الآخر.

وـ. لما يوحى به السلام من المشاعر الطيبة واحترام الآخرين.
سـ: ما الدلائل التي يحملها قول الله تعالى: (فسلموا على أنفسكم)
جـ: اعتبر القرآن أن السلام على الآخرين، سلاماً على النفس مما يدل على مدى ترابط المجتمع
فالمجتمع المسلم كالجسد الواحد، فإذا سلم المؤمن على أخيه كان ذلك بمثابة
تسليميه على نفسه.

علاقة الأمة بقيادتها

الآيات من ٦٢ إلى آخر سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَاءُوكُمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَعْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَعْذِنُونَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا آسَتَعْذِنُوكُمْ لِيَعْصِي شَاءُهُمْ فَأَذِنْ لَهُمْ إِنَّمَا شَيْتُ مِنْهُمْ وَآسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَذُبًا إِنَّمَا يَعْصِمُكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّوْنَكُمْ لِوَادًا فَلَيَحْدُرَ الَّذِينَ تَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٧﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرَجَّعُونَ إِلَيْهِ فَيَنْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٨﴾

معانی الآیات:

الكلمة	معناها
فَلَوْذَا كَائِنُوا مَعَهُ عَلَى أُمَّرِي جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَعْذِنُوهُ	إذا كانوا مع قائدتهم على أمر طاعنة يجمعهم في سلم أو حرب فإنهم لا يتركونه إلا بإذن.
فَإِذَا أَسْتَعْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذْنَ لَمَنْ شِئْتَ وَنَهَمْ	إذا كان لأحد أمر يهمه واستاذنك فأذن لمن شئت ولتك أن تمنع من شئت بحسب المصلحة التي تراها.
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّوْنَ وَنِكْمَ لَوْاً	الله عالم بمن ينصرفون متسترين يتوارون عن العيون حتى لا يراهم أحد من الناس.
فَلَيَحْدُرَ الَّذِينَ تَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ	فليخش من يتمرد على أوامر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يتعرض لمصيبة.
وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَزِّهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	يوم القيمة يخبرهم الله بسوء صنيعهم ويوضح نواياهم التي كانوا يخفونها في الدنيا.

من هدی الایات:

هذه الآيات تأتي لتحكم علاقة الراعي برعيته، من خلال إبراز أساليب تعامل كل من المؤمنين والمنافقين مع النبي (S) باعتباره نموذج القيادة المثلية، الذي يجب اقتطاعه أثره.

سلوك المؤمنين مع قيادتهم

- أوجب الإسلام الانقياد لولي الأمر ما دام مستقيماً على شرع الله، وقرن طاعته بطاعته رسول الله قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُفْلِيَ الْأَمْرٌ مِّنْكُمْ فَإِنْ تَنْزَعُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) ﴿٦﴾
- الآيات تشير إلى ثبات المسلمين في تعاملهم مع قيادتهم وأنهم يغدون ما أوكل إليهم على أحسن وجه، وإذا اضطروا للانصراف لأسباب قاهرة لم ينصرفوا حتى يستأنفوا قيادتهم.
- من حق القيادة أن تنظر في الأمر، فإن كان انصراف الشخص سيؤثر سلباً على الموقف العام لم تأذن لهم وإن كان انصرافهم لا يؤثر أذنت لهم القيادة، فالصلاحية العامة تقدم على المصلحة الخاصة.
- على القيادة بعد الإذن للمستاذن أن تستغفر الله لهم، لأن الانصراف في وقت الحاجة قد يعرض للإثم.
- قوله تعالى: (لَا تجعلوا دعاء الرَّسُولَ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) يبين أن علاقة القيادة بأفراد الأمة تختلف عن علاقة الأفراد بعضهم البعض، فعلاقة الأمة بالقيادة لها صلة بمصير الأمة واستقرارها، بينما علاقة الأفراد بعضهم لا تتجاوز العلاقات الاجتماعية.
- هناك فرق بين قيادة النبي (S) وغيره فدعوة النبي لفعل أي شيء أو تركه، تعتبر دعوة ملزمة وهي بمنزلة الواجبات الشرعية، والتعامل معها يكون كالتعامل مع أي نوع من العبادات.

سلوك المنافقين مع قيادتهم:

- المنافقون لا يطيقون الالتزام بما يفرض عليهم من مسؤوليات ولا يرغبون في الانسجام الجدي مع قيادتهم لذلك كانوا يعطون النبي (S) طاعة شكلية دون إيمان حقيقي.
- بيّنت الآيات أن المنافقين عكس المؤمنين فهم:
 - ينسحبون متخفين من الساحة عند مواجهة أي موقف
 - لا يستجيبون لدعوة الرسول إذا دعاهم ل القيام بأي فعل تستفيد منه الأمة.

حقيقة وإنذار:

كشفت هذه الآيات للمنافقين ومن هم على شاكلتهم حقيقة ووجهت لهم إنذاراً، أما الحقيقة فهي أنهم ليسوا معجzin الله في الأرض وليس الله بحاجة لهم. أما الإنذار فهو أن السلوك المنحرف الذي ينتهجه المنافقون قد يعرضهم للبلاء والمصائب في النفس أو الأهل أو الأموال، وقد يكون سبباً لاحتلال المجتمع وسيطرة الأشرار عليه.

التقويم

س: في ضوء ما درست نقاش الآتي:
أ. من حق القيادة أن تأذن لمن طلب الإذن أو لا تأذن

**بـ. علاقـة الـقيـادـة بـالـأـمـة تـرـتـبـط بـمـصـيرـ الـأـمـة
جـ. تـمـلـصـ الـمـنـافـقـينـ مـنـ الـقـيـادـةـ بـدـوـرـ يـنـفـعـ الـأـمـة**

جـ/

- أـ. لأنـ المـصـاحـةـ الـعـامـةـ فـيـ الـمـنـظـورـ إـسـلـامـيـ مـقـدـمـةـ عـلـىـ الـمـصـاحـةـ الـخـاصـةـ،ـ فـإـنـ كـانـ
الـإـذـنـ لـلـشـخـصـ لـاـ يـؤـثـرـ عـلـىـ الـمـصـاحـةـ الـعـامـةـ فـيـ الـإـمـكـانـ إـعـطـاؤـهـ وـالـعـكـسـ.
- بـ. حـيـثـ أـنـ الـعـلـاقـاتـ عـنـدـمـاـ يـكـونـ لـهـ اـرـتـبـاطـ بـمـصـيرـ الـأـمـةـ وـاسـتـقـرـارـهـ يـجـبـ أـنـ ثـرـاعـىـ عـلـىـ
عـكـسـ الـعـلـاقـاتـ الـفـرـديـةـ الـتـيـ يـمـكـنـ اـعـتـذـارـ النـاسـ مـنـ بـعـضـهـمـ الـبعـضـ.
- جـ. مـنـ طـبـيعـيـةـ الـمـنـافـقـينـ التـمـلـصـ مـنـ أـيـ التـزـامـاتـ لـأـنـهـمـ غـيـرـ مـؤـمـنـينـ حـقـيقـةـ،ـ وـطـاعـتـهـمـ إـنـمـاـ
هـيـ شـكـلـيـةـ.

سـ: قـارـنـ بـيـنـ مـوـقـفـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـمـنـافـقـينـ مـنـ حـيـثـ:

- ١ـ. ثـبـاثـهـمـ عـنـدـأـيـ مـواجهـةـ
- ٢ـ. الـاسـتـجـابـةـ لـأـمـرـ الرـسـولـ
- ٣ـ. الـعـاقـبـةـ الـتـيـ تـنـتـظـرـهـمـ

الـعـاقـبـةـ	الـاسـتـجـابـةـ	الـثـباتـ	
يـرضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ،ـ وـيـقـيـمـهـ الـمـصـائـبـ	سـرـيـعـواـ الـاسـتـجـابـةـ لـلـرـسـولـ،ـ وـبـدـونـ تـرـددـ	يـثـبـتـونـ عـنـ الـمـواجهـةـ	الـمـؤـمـنـونـ
حـذـرـهـمـ اللـهـ بـأـنـهـمـ لـنـ يـعـجزـوـهـ،ـ وـأـنـ نـهـجـهـمـ ذـلـكـ سـيـعـرـضـهـمـ لـلـمـصـائـبـ فـيـ النـفـسـ وـالـأـهـلـ وـالـأـمـوـالـ	لـاـ يـسـتـجـيبـونـ لـلـرـسـولـ وـيـخـتـلـقـونـ الـأـعـذـارـ لـذـلـكـ	يـنـسـحـبـونـ مـنـ مـواجهـةـ أـيـ مـوقـفـ	الـمـنـافـقـونـ

سـ: قـالـ تـعـالـىـ: (لاـ تـجـعـلـواـ دـعـاءـ الرـسـولـ بـيـنـكـمـ كـدـعـاءـ بـعـضـكـمـ بـعـضاـ)

أـ. مـاـ الـمـعـانـيـ الـتـيـ فـسـرـتـ بـهـ هـذـهـ الـآـيـةـ؟ـ

بـ. مـاـ الدـلـالـةـ السـيـاسـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ؟ـ

**جـ/ أـ) الـمـعـنىـ الـأـوـلـ: إـذـاـ دـعـاـكـمـ الرـسـولـ لـاجـتمـاعـ فـأـجـبـواـ دـوـنـ تـرـددـ،ـ وـلـاـ تـعـاـمـلـواـ مـعـهـ تـعـاـمـلـكـمـ
مـعـ بـعـضـكـمـ.**

**الـمـعـنىـ الثـانـيـ: إـذـاـ دـعـاـكـمـ الرـسـولـ لـمـخـالـفـةـ مـاـ فـلـاـ تـظـنـواـ أـنـ دـعـاءـ كـمـاـ يـدـعـوـ
بـعـضـكـمـ عـلـىـ الـبـعـضـ فـدـعـاؤـهـ مـسـتـجـابـ.**

**الـمـعـنىـ الثـالـثـ: لـاـ تـنـادـواـ الرـسـولـ كـمـاـ يـنـادـيـ بـعـضـكـمـ بـعـضاـ وـلـكـنـ عـظـمـوـهـ وـشـرـفـوـهـ وـقـوـلـواـ:
يـاـ نـبـيـ اللـهـ وـهـكـذـاـ.**

**بـ) الدـلـالـةـ السـيـاسـيـةـ: الـآـيـةـ تـبـيـنـ أـنـ تـعـاـمـلـ الـفـرـدـ مـعـ الـقـيـادـةـ يـجـبـ أـنـ يـخـتـلـفـ عـنـ تـعـاـمـلـ النـاسـ
مـعـ بـعـضـهـمـ الـبـعـضـ،ـ فـالـقـائـدـ يـجـبـ أـنـ يـجـابـ،ـ وـالـآـيـةـ تـزـيدـ مـرـاعـةـ خـاصـةـ لـلـرـسـولـ (S)ـ فـهـوـ
لـيـسـ كـأـيـ قـائـدـ بلـ هـوـ الرـسـولـ اللـهـ وـطـاعـتـهـ عـبـادـةـ مـنـ الـعـبـادـاتـ.**

سـ: بـيـنـ مـعـانـيـ الـكـلـمـاتـ الـآـتـيـةـ:
((أـمـرـ جـامـعـ - يـتـسـلـلـونـ - لـوـاـذاـ - تـصـيـبـهـمـ فـتـنـةـ))

جـ: أـمـرـ جـامـعـ: أـمـرـ طـاعـةـ يـجـمـعـهـمـ فـيـ سـلـمـ أوـ حـربـ

يتسالون، ينصرفون
لواداً، يتخفون عند الانصراف حتى لا يراهم أحد
تصيبهم فتنة؛ يتعرضون لمصيبة